عبد الرزاق الصافي صفحة من نشاطه السياسي في العراق (1946-1958)

أ.م.د وداد جابر غازي
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ قسم التاريخ
dwidad72@uomstansiriyah,edu.iq
07706283865

مستخلص البحث:
عدّ الحزب الشيوعي العراقي من الأحزاب العراقية النشيطة في تاريخ العراق السياسي ، وكان له الدور المؤثر في الساحة العراقية، و لاسيما إنه كان يحمل لواء الدفاع عن الطبقة العاملة او ما أطلق عليه في أدبياته الكادحين آو (البروليتاري) ،ولهذا فلأعجب إذا ما أنضوى تحت لوائه وقيادة في بداية تكوينه عدد من أبناء الطبقة العاملة ،الا أن هذا لا يعني أنه الحزب الوحيد الذي تبنى هموم الطبقة العاملة العراقية والدفاع عنها .ويعد عبد الرزاق الصافي هو ابرز شخصيات الحزب الشيوعي العراقي التي ناضلت في سبيل تحقيق الاهداف والمبادئ التي يؤمن بها، حيث بدأ نشاط السياسي في وقت مبكر من حياته عندما كان طالبا في كلية الحقوق، وتعددت مواقفه السياسية تبعاً الى الاحداث التي شهدها العراق في اواخر عهده الملكي.

الكلمات الافتتاحية: الحزب – العراق – الشيوعي –الملكي.

المقدمة:

عدّ الحزب الشيوعي العراقي من الأحزاب العراقية النشيطة في تاريخ العراق السياسي ، وكان له الدور المؤثر في الساحة العراقية، و لاسيما إنه كان يحمل لواء الدفاع عن الطبقة العاملة او ما أطلق عليه في أدبياته الكادحين آو (البروليتارية) ،ولهذا فلأعجب إذا ما أنضوى تحت لوائه وقيادة في بداية تكوينه عدد من أبناء الطبقة العاملة ،الا أن هذا لا يعني أنه الحزب الوحيد الذي تبنى هموم الطبقة العاملة العراقية والدفاع عنها . وفضلا على ذلك كان للحزب الشيوعي دور كبير في المظاهرات التي اهتمت بالقضايا الوطنية والإقليمية والدولية ، وسلط البحث على الكثير من الاحداث الدولية.

كانت مدة السجن من اغنى فترات حياة عبد الرزاق الصافي، كما يقول، بسبب ما كان يتمتع به السجناء السياسيون العراقيون في الخمسينات من وضع جيد نسبيا بمعايير العراق في الخمسينات ، كانوا قد حصلوا عليه بفضل نضالاتهم واضراباتهم عن الطعام، يلاحظ الكثير من المتابعين لقراءة المذكرات لعدد من الشخصيات السياسية ، ان العراقيين من رجال السياسية والعاملين في الحقل العام، قد اخذوا يبادرون بنشر مذكراتهم وشهاداتهم عن الماضي، وهي ظاهرة جديدة في الادب السياسي العراقي، مقارنة بالبلدان العربية الاخرى، وانضم الى هؤلاء عبد الرزاق الصافي، احد الوجوه المعروفة في الحركة الشيوعية العراقية، الذي عمل في صفوفها قرابة الستين عاماً وشغل مواقع قيادته فيها على مدى يزيد على الثلاثين عاماً، وكان عضواً في اللجنة المركزية ومكتبها السياسي ورئيسا لتحرير جريدة (طريق الشعب) وغيرها من المواقع القيادية. ويعد عبد الرزاق الصافي هو ابرز شخصيات الحزب الشيوعي العراقي التي ناضلت في سبيل تحقيق الاهداف والمبادئ التي يؤمن بها، حيث بدأ نشاط السياسي في وقت مبكر من حياته عندما كان طالبا في كلية الحقوق، وتعددت مواقفه السياسية تبعاً الى الاحداث التي شهدها العراق في اواخر عهده الملكي.

المبحث الاول : البدايات الاولى لنشاطه السياسي.

اولا: نبذة عن حياته.

وُلد عبد الرزاق الصافي في كربلاء عام 1931 ، من عائلة تمتلك من الوجاهة اكثر مما تمتلكه من المال في كربلاء ، دخل المدرسة الابتدائية في سنة(1937-1938) ،ودخل الثانوية في كربلاء للعام الدراسي (1943-1944) ، وكان من هواة قراءة جرائد المعارضة مثل جريدة(لواء الاستقلال) لحزب الاستقلال[1]، ثم (جريدة السياسة) لحزب الاتحاد الوطني[2]، وكانت آنذاك معارضة للنظام الحاكم، وكان يدرك عبد الرزاق الصافي الاوضاع السيئة، التي كان يمر بها المجتمع العراقي في ظل ذلك الوقت ، وكذلك الاحداث الدولية ، وخصوصا اخبار مصر ونضال طلبتها وعمالها من اجل جلاء البريطانيين عن دولتهم، وضد معاهدة صدقي- بيغن[3]، واستقلال سورية ولبنان من الاحتلال الفرنسي عام 1946، والخطر الصهيوني على فلسطين ، ونضال الشعب الايراني ضد حكم الشاه محمد رضا شاه (1941-1979).[3]

ثانيا: عبد الرزاق الصافي ومشاركته في التظاهرات السياسية .

ان الحزب الشيوعي [5] كان منذ نشأته في العام 1934 ،حريصا على زج الجماهير في النضال، وساهم الشيوعيون حتى قبل قيام الحزب في النضالات الشعبية منذ اوائل الثلاثينيات في فضح معاهدة 1930، التي فرضها المستعمرون الانجليز بالتعاون مع نوري السعيد، وكان الحزب من بين المنظمين الفعلين للمظاهرة الكبيرة في في بغداد في العام 1936 ضد الفاشية[6]، وفي أربعينيات القرن الماضي تصدى الرفيق فهد[7] لإعادة بناء الحزب على اسس متينة ، عمل الحزب على تقوية الحركة الوطنية ودعا القوى الوطنية جمعاء الى تأسيس الاحزاب الوطنية وتثقيف المناضلين بشعار (قووا تنظيم حزبكم قووا تنظيم الحركة الوطنية)، وخاض معركة تأسيس النقابات العمالية وافلح في إجازة ثماني عشرة نقابة عمالية.[8] ولم تثن عزم الحزب الشيوعي العراقي على ما كان يلاقيه من تنكيل وقمع في المظاهرات ، بل ان أعضاءه كان لهم دور فاعل في حادثة كاورباغي في كركوك، ففي الثالث من تموز 1946 بدأ عمال شركة نفط العراق في كركوك إضراباً عن العمل مطالبين بتحسين أحوالهم المعيشية سواء كان بزيادة الاجور ام تخصيص وسائط لنقلهم من والى أعمالهم وتهيئة دور سكن لهم ورعايتهم الصحية، فضلاً على السماح لهم بتشكيل تنظيم نقابي لهم، وما يؤكد دور الحزب الشيوعي في ذلك الاضراب أن قيادة الحزب في بغداد وجهت رسالة الى مسؤول الحزب الشيوعي في كركوك مؤكدة "أن النفط هو من الاحتكارات (الأم) للاستعمار في بلادنا، فيجب أن نركز جهوداً عظيمة ليكون احتكار النفط من المركز (الأم) للحركة الثورية البروليتارية.[9]"

واستمر إضراب العمال جراء عدم الاستجابة لمطالبهم المشروعة، وتجمهروا في حديقة كاورباغي، الا أن قوات الشرطة أمطرتهم بوابل من الرصاص فقتل خمسة عشر عاملاً وجرح العشرات ،واعتقلت قادة الإضراب، وقدم (اثنان وعشرون) عاملاً للمحاكمة ،الامر الذي أحتج عليه رؤساء وممثلو أربع عشرة نقابة عمالية، وهذا يعني ان المواجهات بين حكومة أرشد العمري[10]' والشيوعيين قد اشتدت ، ولاسيما أن الحكومة بدأت البحث عن محرضي إضراب كاورباغي، ليس في كركوك وحسب بل في مدن العراق الاخرى، وهذا ما أشار أليه كتاب متصرفية لواء الموصل الى وزارة الداخلية في السابع والعشرين من تموز عام 1946 يشير الى أنه ((لا يخفى أن الأفكار الشيوعية أخذت تنتشر في العراق يوماً بعد يوم حتى انتهت بحوادث كركوك)).[11]

بعد استقالة نوري السعيد من رئاسة الوزراء في اذار 1947 ،وتولى الوزارة من بعده صالح جبر [12]، لتأخذ على عاتقها تمرير معاهدة 1930، لكن بثوبها الجديد (معاهدة بورتسموث) .[13]

وكانت اول تظاهرة سياسية شارك فيها عبد الرزاق الصافي عندما كان طالبا في الصف الرابع الثانوي، هي من اجل التضامن مع الشعب الفلسطيني ضد تقرير لجنة التحقيق الأنجلو- الأمريكية[14]، الذي اوصى بتقسم فلسطين، وكانت تلك التظاهرة تنادي بأنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وجلاء الجيش البريطاني عنها، واعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره ،واقامة دولته الوطنية المستقلة، وكانت عقوبته، هي عقوبة انضباطية من قبل مدير المدرسة الاستاذ حسن موسى هو خصم درجات من سلوكه جراء مشاركته في المظاهرة .[15]توالت الاحداث السياسية في العراق، وكان للحزب الشيوعي موقف واضح من وثبة كانون الثاني 1948، فمن المعروف ان مطالبات عراقية عديدة، قد أكدت على ضرورة الغاء معاهدة 1930،ولما وقعت المعاهدة في العاشر من كانون الثاني 1948، التي عرفت بمعاهدة بورتسموث، أصدرت الحكومة بياناً بإلغاء معاهدة 1930، ، والعمل بالمعاهدة الجديدة ،أثار ذلك البيان الشارع السياسي العراقي، وخرجت مظاهرات حاشدة، وإضرابات عمالية وطلابية لم تقتصر على بغداد وحدها، بل مدناً عراقية أخرى، قادتها الاحزاب السياسية العلنية والسرية منها ، مثل الحزب الشيوعي العراقي.[16]

اما المظاهرة الثانية، التي شارك فيها عبد الرزاق الصافي في عام 1948، مع مجموعة من طلبة ثانوية النجف الاشرف بقيادة مديرها الاستاذ على الطرفي، الذي اتى الى كربلاء في سفرة طلابية، فأقامت لهم ثانوية كربلاء حفلة شاي في نادي الطلبة بحضور مديرها الاستاذ حسن موسى، وانتهز عبد الرزاق الصافي الفرصة للأعراب المعارضة للمعاهدة الجديدة، وكتب عبد الرزاق الصافي كلمة بهذا الخصوص، وعرضها على الطلبة هما حسان رؤوف وفاضل حسن محمود ،وطلب من احدهما ان يطلب من نزار كاظم الذي كان عريفا للحفل ان يقدمه لألقاء الكلمة ، التي لم يكن يعرف مدير مدرسة كربلاء عن محتواها، فوجئ المدير بالكلمة واشتطاطه غضباً، واصدر في اليوم التالي قرارا من دون استدعائه للتحقيق والمحاسبة، بخصم عشر درجات من سلوكه ، وفصله من المدرسة لمدة اسبوع[17]، لذلك كان عبد الرزاق الصافي اول المعاقبين بسبب موقفه من المعاهدة

ولم تقتصر مساهمة عبد الرزاق الصافي في الوقوف ضد المعاهدة فقط، بل ظل يتابع عن كثب مجريات الاحداث في بغداد وسائر المدن العراقية، فعندما سرت شائعات بان مهدي القنبر وكان عضوا في الهيئة العليا لحزب الاستقلال، وعبد الحسين كمونة من حزب الاحرار [18] ، سيحركان انصارها للتظاهر ضد المعاهدة(علما بانه لم يوجد تنظيم لأي من الحزبين في كربلاء)، وصادف ان جاءت مجموعة من الفلاحين، كان يعتقد انها جاءت بتدبير منهما بهدف المشاركة في المظاهرة، وعند ذلك اخذ عبد الرزاق الصافي المبادرة ووقف في مقدمة البهو الذي تحت الساعة في صحن الامام العباس (عليه السلام) عند باب القبلة، وهتفت بسقوط وزارة صالح جبر والمعاهدة ، فتجمع الطلبة وخرجا الى شارع على الاكبر(عليه السلام) ، قاصدين الروضة الحسينية، وعند وصول المظاهرة الى هناك داهمتها الشرطة ، كما ان بعض العناصر الرجعية عمدت الى رمي بعض المفرقعات الصغيرة، مما ادى الى تفرقها .[19] وتجددت المظاهرات يوم السابع والعشرين من كانون الثاني عام 1948، بعد عودة صالح جبر من لندن ،وأطلقت الشرطة النيران على المتظاهرين ذهب فيها العشرات بين قتيل وجريح، ممّا أدى الى استقالة وزير المالية يوسف غنيمة ووزير الشؤون الاجتماعية جميل عبد الوهاب ورئيس مجلس النواب عبد العزيز القصاب و(عشرين) نائباً آخر، وعلى أثر ذلك قدم صالح جبر استقالته في السابع والعشرين من كانون الثاني من عام 1948 ، وهذا يؤشر مدى الدور الذي قام به الحزب الشيوعي العراقي مع بقية الاحزاب السياسية العراقية من دور وطني ،لأفشال إبقاء العراق تحت الهيمنة البريطانية.[20]

وعهد الوصي بتشكيل الوزارة الجديدة الى السيد محمد الصدر[21] لتهدئة الاوضاع ، واعقب ذلك جرى استقبال في مدينة كربلاء في الايام اللاحقة جثامين عدد من شهداء (الوثبة) ، الذين كانوا يدفنون في النجف الاشرف، وشيعتهم بشكل مهيب، ونظم عبد الرزاق الصافي مع عدد من الطلبة في مدرسته ، وفوداً الى بغداد للمشاركة في مجالس الفاتحة، التي اقيمت على ارواح الشهداء، وكذلك في المظاهرات التي نظمت في أربعينيتهم ، وكان الشعار الذي تم رفعه في المظاهرات بيتين من الشعر هما: **من المسؤول عن دمك المراق**

شبابا مت كي تحيي العراق.[22]

وفي الرابع عشر من ايار عام 1948، اعلنت الفئة الحاكمة الاحكام العرفية ، مع اعلان حرب فلسطين ،واستغلت السلطات الحاكمة موقف الشيوعيين من القضية الفلسطينية ، وبدأت بالتنكيل بأعضائه وتنظيماته ، وخاصة أن تصويت الاتحاد السوفيتي على قرار التقسيم في التاسع والعشرين من تشرين الاول 1948 الى جانب الولايات المتحدة الامريكية وقوى اخرى لصالح التقسيم، مما أوقع اعضاء الحزب الشيوعي العراقي في حيرة وانقسام، ففي البداية رفضوا قرار التقسيم ، لكن بعد ذلك توجهوا للانحناء للنظرة السوفيتية الجديدة ، بل أكدت اللجنة المركزية في توجيه داخلي أن موقف الاتحاد السوفيتي وفر للصحف المرتزقة فرصاً للتشهير بالاتحاد والحركة الشيوعية، التي استغلتها الحكومة، وضيقت الخناق على المعارضين وبشكل خاص على الشيوعيين، ومع عودة نوري السعيد الى الحكم انتهت، كما يرى حنا بطاطو، مرحلة الحرية، وتلاشى الانجاز الايجابي الوحيد للوثبة ،وعندما نشبت الحرب العربية الصهيونية، وصفها الشيوعيون بأنها مؤامرة جديدة ضد فلسطين وشعبها المناضل، وهاجموا القيادات العربية التي تنتمي الى معسكر الاستعمار والصهيونية.[23]

اذا صدرت الاوامر من وزارة مزاحم الباجه جي [24]بألقاء القبض على الشيوعيين ، واعتقال اللجنة المركزية للحزب في بغداد ، وعلى اثر ذلك توجهت الفئة الحاكمة ضد الحركة الديمقراطية ، وضد اي تنظيم شيوعي في مدينة كربلاء، وجرى اعتقال عدد من الشيوعيين وسيقوا الى المجلس العرفي العسكري في الديوانية، حيث مقر الفرقة الاولى للجيش العراقي لمحاكمتهم بتهمة الشيوعية، كان عبد الرزاق الصافي من بينهم ، وكون الاتهامات كانت هزيلة اذا لم تتضمن ادلة شيوعية المتهمين، اذا اقتصرت الشهادات على ذكر ما يقرأه المتهمون من جريدة الاساس المصرية وجريدة الاهالي العراقية وغيرها، ومشاركتهم في بعض المظاهرات، لذا افرجت المحكمة عن المعتقلين ومن ضمنهم عبد الرزاق الصافي ، لعدم توفر الادلة في هذه المحاكمة.[25]

ثالثا: التحاقه بالحزب الشيوعي.

اخذ عبد الرزاق الصافي يبحث عن الحزب، الذي اتهم بالانتماء اليه، فعندما جاء احمد حسون[26] الى كربلاء، واتصل به لغرض انضمامه الى الحزب الشيوعي ، واعطاه كتاب (اسس اللينينية) الذي ألفه ستالين [27]، مطبوعا بالرونيو، وعثر والد عبد الرزاق الصافي عليه ، وقام بحرقه ،وفي نهاية عام 1948 التحق عبد الرزاق الصافي بكلية الحقوق، بعد ان اخفق في الالتحاق بدار المعلمين العالية للدراسة في فرع الاجتماعيات، والتخصص في تدريس التاريخ وهو الدرس الذي احبه كثيراً.[28] عندما التحق بكلية الحقوق اتصل به عدنان البراك[29] لضمه الى خلية مع اثنين من زملائه في الكلية، لكن اعتقال عدنان البراك حال دون ذلك، وبعد ذلك كانت له محاولة مع اثنين من الطلبة لتشكيل منظمة شيوعية في كربلاء، وهما عباس مجيد الكشوان ويحيى بابان الذي جاء من الحلة الى كربلاء، وقد اعدوا رسالة ارسلت الى قيادة الحزب، كشفت الرسالة من قبل شرطة التحقيقات الجنائية وتواصلت حملات المطاردة للشيوعيين ، حتى يبدو للمتابع ، وكأن هدف الحكومة الاول هو محاربة

الشيوعية ،وتصفية قواعده الحزبية ،فلم تكتف حكومة نوري السعيد العاشرة بإعدام قادة الحزب ، بل زجت الكثير من الشيوعيين في السجون في بغداد والكوت مستغلة قانون الاحكام العرفية. [30]

وشارك عبد الرزاق الصافي بتوزيع بيان الحزب الشيوعي الذي انبثق من قبل اتحاد الطلبة العراقيين ،949 ، بمناسبة الذكرى الثانية للوثبة، وكان عبد الرزاق الصافي في السنة الثانية لكلية الحقوق، وكان البيان مكتوبا بخط اليد بورق خفيف، قام بتوزيعه في الازقة في محلة (صبابيغ الالي)، عندما كان يسكن في بيت خاله ،ثم الى الحيدر خانه قبل الوقت المحدد للتوزيع ،ولمحه بعض وكلاء الامن ، والقوا القبض عليه في محلة (جديد حسن باشا) المجاورة لمحلة (الحيدر خانة)، واقتادوه الى مركز شرطة السراي، وكانت تهمته توزيع البيان، لذلك قض يوماً واحدا فقط في الثامن والعشرين من كانون الثاني 1950 في مركز شرطة السراي، وفي اليوم التالي جرى نقله الى مديرية التحقيقات الجنائية، ووضعوه مكبلا في غرفة انفرادية صغير رطبة، وجرى معه التحقيق حول انتمائه للحزب ،وطلبوا منه ان يكف عن العناد الذي لا فائدة منه، فالتهمة ثابتة ولا جدوى من الانكار، لذلك لجأ الى الهجوم بدلا من الدفاع وقال لرجل التحقيق له: ((ما الذي يحملك على خدمة نظام ظالم ، والعمل في مثل هذا الجهاز (التحقيقات الجنائية))؟ فصار رجل التحقيق يدافع قائلاً: ((إن كل الدول وكل الأنظمة على مدار التاريخ تحوي مثل هذه الأجهزة وتتبع هذه الأساليب))، وتحدى عبد الرزاق الصافي ان يذكر له دولة أو نظاماً يخلو من ذلك، فقال له: ((هل كان في أيام النبي الكريم والخلفاء الراشدين مثل هذا؟))، وبعد هذا الحديث ، صدر الحكم على عبد الرزاق الصافي بالحبس لمدة أحد عشر شهراً مع وقف التنفيذ 1950.[31] والملاحظ أنه على الرغم مما شاب الحزب من انقسامات وملاحقات كثيرة من الاجهزة الامنية، ظلت حيوية الحزب الشيوعي حية ونشطة، حتى أن الضابط البريطاني ستيفن همسلي لونكريك، يشير اليها بقوله أنه في بداية الخمسينات ظلت الحركة الشيوعية واضحة في لهجة المقالات الصحفية وفي الشوارع والاجتماعات، التي كانت تعقد بل يشير كاتب آخر، إلى أن مدة الخمسينات جرت فيها استقطابات كبيرة، ازداد خلالها نفوذ واستقطاب الحزب الشيوعي العراقي، إذ أصبح من أكبر الاحزاب الشيوعية على الصعيد العربي والدولي، وذلك لان الاحزاب السياسية التي نشأت واعتبرت نفسها معادية للشيوعية، كان الحزب الشيوعي يفوقها تنظيماً، كما أنه على الرغم من الضربات المتلاحقة والقوية التي مني بها عامي 1948- 1949، أستطاع ان يسترجع نشاطه، ولاسيما مع استقالة وزارة نوري السعيد العاشرة في العاشر من كانون الاول 1949 ، التي استغلت الاحكام العرفية، وضيّقت الخناق على القوى الوطنية، والاتجاه لتأليف وزارة جديدة تعيد الاوضاع الطبيعية الى سابق عهدها.[32] ومما يلاحظ أن الحزب على الرغم من إعادة نشاطه، أعلن بداية الخمسينات عن سياسة الانسحاب المنظم(مبتدعاً حملة إعادة بناء الحزب تحت شعار)أحياء مبادئ الرفيق فهد(، ورفع شعار تطهير الصفوف من ضعفاء الارادة والانتهازيين والعناصر التافهة الاخرى، ولضمان شروط السلامة والامن الغى نظام الخلايا، وحل محله الاتصالات الفردية ، بحيث أصبح الحزب عملياً اتحاد أفراد وليس اتحاد تنظيمات، وذلك لمواجهة نظام الحكم البوليسي، وهو طابع الحكومة المميز، وهكذا وقف الحزب من جديد متماسكاً لمواصلة دوره ، وأولها صراعه مع السلطات الحاكمة، ومع أرباب العمل.[33] يقول عبد الرزاق الصافي ، في الذكرى السنوية الرابعة للوثبة عام 1952، نظم الحزب مظاهرة تبدأ بمسيرها من كلية الحقوق متجهة إلى كلية الهندسة، حاملة نعشاً رمزياً مليئاً بالأحجار، لاستخدامها عند الضرورة، تحسباً لاحتمال مهاجمتها من قبل الشرطة، وكان قائد المظاهرة (عطشان ضيول الأزيرجاوي)، الذي كان يمشي إلى جانب المتظاهرين وكأنه ضابط يقود فصيلاً من الجنود، ومن كلية الهندسة اتجهت المظاهرة إلى كلية الآداب، لتنطلق من هناك إلى ساحة باب المعظم

وشارع الرشيد، غير أن الشرطة سدت الشارع بأعداد كبيرة منها وهاجمت المتظاهرين، مما اضطرهم للدخول في كلية الآداب والاعتصام فيها، وإغلاق بابها، ومنع الشرطة من اقتحامها. وصعد المتظاهرون إلى سطح الكلية، ومن هناك واصلوا هتافاتهم المدوية تمجيداً لذكرى (الوثبة) والمطالبة بالحريات الديموقراطية، وبسقوط الاستعمار والرجعية، ومن أجل السلم العالمي وضد الأحلاف العسكرية الاستعمارية، استمر حصار الشرطة للكلية ساعات عدة، وفشلت في اقتحامها لإنهاء اعتصام المتظاهرين، وكانت تريد إنهاء الاعتصام بأي ثمن، لما تركه ذلك من مردودات سلبية على المنطقة كلها، إذ كانت كلية الآداب تقع في نقطة تقاطع مهمة، وانقطع المرور في الشارع، وكان تعاطف سكان المحلات الشعبية المجاورة للكلية من جهة الخلف، محلات السور والفضل وغيرها يتصاعد، وصار البعض من هؤلاء يأتي بسلال الخبز لدعم المتظاهرين المحاصرين، ولذا لجأت الشرطة إلى استخدام الغاز المسيل للدموع للمرة الأولى في العراق، لحمل المتظاهرين على ترك الكلية، غير أن هذا العمل أعطى مردوداً عكسياً، إذ كان المتظاهرون يتلقفون القنابل المسيلة للدموع ويرمونها باتجاه الشرطة. كما أن عدداً من هذه القنابل كان يخطئ الهدف وهو الكلية، ويقع على البيوت التي خلفها مما أثار سخط الناس على نطاق واسع، ومع اقتراب ساعات النهار على الانتهاء كفت الشرطة عن إطلاق القنابل المسيلة للدموع، واكتفت بمحاصرة الكلية من جهة باب المعظم والشارع المحاذي للكلية، مما أفسح المجال للمتظاهرين، بالانسحاب من السياج الخلفي عبر المحلات الشعبية، وبعد ذلك حملت لوحة الاعلانات في الكلمة قرارا من مجلس اساتذة الكلية بفصل عبد الرزاق الصافي من الكلية، وتم اصدار القرار على الرغم من الاضراب الذي اعلنه الطلبة في الكلية ، وعلى اثر هذا القرار ، جرى تنظيم وفد يمثل الطلبة المضربين ، لمقابلة الاحزاب السياسية والصحف ،ولقي دعما كبيرا من الجميع ، وفي ايام الاضراب، اعتصم عبد الرزاق الصافي مع زملائه في كلية الحقوق بعد نهاية الدوام، لكن الشرطة فضت ذلك الاعتصام ، وتم توقيف المعتصمين ، وجاء وزير الداخلية سعيد قزاز الى الكلية وطلب بخروج ممثل الطلبة ،فخرج له عدنان عبد القادر، وذلك لاستعداد الحكومة بإعادة المفصولين ، شريطة التخلي عن طلبه الغاء المرسوم القاضي بملاحقة الاساتذة والمدرسين.[34]

المبحث الثاني : عبد الرزاق الصافي والاحداث السياسية في العراق.

اولا : تعرض عبد الرزاق الصافي للسجن والاعتقال .

ان هذه المظاهرات كانت لها اثرها الايجابي للحزب الشيوعي ، الذي استرد عافيته وتم الاعلان عن تشكيل اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي ورابطة الدفاع عن المرأة العراقية 1952وعودة اتحاد الطلبة العام للنشاط ، وان كان ذلك بشكل سري في عام 1952، ولكن نتائج النشاط كانت ملموسة، اذ فازت قوائم الاتحاد في غالبية الانتخابات الطلابية في الكليات للجان والاقسام الداخلية والنشاط الاجتماعي والثقافي والفني، كما شهدت تلك السنة عددا من الاضرابات العمالية، ونشاط عدد من النقابات ، وتشكيل المكتب الدائم للنقابات ونشاطات التضامن مع مصر الشقيقة في معركتها لالغاء معاهدة 1936 ايام حكومة الوفد برئاسة مصطفى النحاس.[35] كانت المظاهرات التي يدعو لها الحزب الشيوعي ، لها صداها حتى في الزيارة الأربعينية الى مدينة كربلاء للأمام الحسين (عليه السلام) والاهازيج المعادية للإقطاع والاحلاف العسكرية والمطالبة بالسلام، التي كانت ترددها كثيرة من المواكب الحسينية، وخصوصا القادمة من مدن الفرات الاوسط، وقيام(الجبهة الشعبية) ،وهي التي ضمت في صفوفها عددا من المعارضين برئاسة طه الهاشمي ، بعد رفضت وزارة الداخلية اجازة الجبهة، باعتبارها تنظيماً يضم احزابا عدة، اذ كان طه الهاشمي واقطاب حزبه يتعاونون مع الحزب الوطني الديمقراطي لهذا الغرض، وفي اوائل شباط 1952جرى اضرابا واسعا ضد سياسة الحكومة

النفطية ، وخرجت مظاهرات نظمها الحزب، وكان من بين الذين اشتركوا فيها الرفيق عدنان جميل اسود وعبد الرزاق الصافي في الكلية ، وعندما قدم عبد الرزاق الصافي مرة اخرى امام القاضي بتهمة اهانة المحكمة، وكان محامي الدفاع عن عبد الرزاق الصافي النائب الوطني المعارض عبد الرزاق الشيخلي، ومن الطريف ان الادعاء الذي مثله الاستاذ عبد الامير العكيلي قدم مطالعة في مصلحة عبد الرزاق الصافي ، بعد ان سأل الشهود فيمَ كان الاتهام؟ فأجابوا بانه جرى بعد تلاوة قرار المحاكمة، فلم تعد هناك محكمة لتتوجه اليه اهانة ،الا ان هناك كان من يضمر الحقد لعبد الرزاق الصافي في المحكمة ، لذلك تم اقرار بان سلوكه في المحكمة هو اخلال بشروط وقف تنفيذ الحكم الصادر بحق عبد الرزاق الصافي قبل عامين من قبله، لذلك قضي الامر بأرسال عبد الرزاق الصافي الى السجن، وتم اخذه الى سجن بغداد المركزي ، وثم افرج عنه بعد ان بقي اسبوع في السجن، بعد استئناف الحكم امام المحكمة الكبرى في بغداد، قضى القاضي الاستاذ عبد الجليل برتو بعدم صحة ما ذهب اليه القاضي برهان الدين الكيلاني فافرج عنه من السجن ، الذي قضى فيه اسبوعا ، وداوم في الكلية ،غير ان محكمة التمييز التي كان يشغل عضويتها القاضي شهاب الدين الكيلاني، اخو برهان الدين الكيلاني، التي نقضت ما ذهبت اليه المحكمة الكبرى، وهكذا تم القاء القبض على عبد الرزاق الصافي عليه من جديد وايداعه في السجن، تنفيذا للحكم الصادر عليه مع وقف التنفيذ في العام 1950.[36] وفي اعقاب قمع انتفاضة تشرين الثاني 1952[37]، شنت سلطات العهد الملكي اوسع حملة اعتقالات شهدها العراق ، وشملت المئات ليس فقط من نشطاء الانتفاضة من الشيوعيين واصدقائهم، بل قادة الاحزاب الوطنية ونشطائها ووجوها كثيرة من العاملين في الحركة الوطنية ، وكان من المعتقلين ايضا كامل الجاد رجي وحسين جميل وعبد المجيد الو نداوي من الحزب الوطني الديمقراطي، ومحمد مهدي كبة وفاتق السامرائي وصديق شنشل من حزب الاستقلال ، وشاعر العرب الكبير محمد مهدي الجواهري والصحفي اللامع لطفي بكر صدقي والنائب الوطني المعارض عبد الرزاق الشيخلي ، واعلنت سلطات العهد الملكي الاحكام العرفية ، وشكلت المجالس العرفية العسكرية ، التي اصدرت الاحكام بسجن الكثيرين من نشطاء الانتفاضة وغالبيتهم من الشيوعيين، وفي قاعات السجن كانت تجري حفلات يقيمها السجناء في المناسبات الوطنية والاممية او توديع احد الرفاق الذين تنتهي مدة محكوميتهم، وغالبا ما يغني الرفاق فيها اغنية:

يلرايح للحزب خذني وبنار المعركة ذبني
برقبتي دين اريد او في على ا يام المضت مني

وكانت هذه التصرفات تثير لدى غالبية الرفاق والكوادر الحزبية، التي كانت في السجن قبل مجيء الوجبة الجديدة من المحكومين الجدد بعد الانتفاضة ، تحولت بعض الملاحظات بين الرفاق الحزبيين المنتمين للحزب الشيوعي الى انقسامات شديدة بين الرفاق، وكان واضحا على مجموعة من الرفاق ، الذين يحملون ملاحظات سلبية على منهج قيادة بهاء الدين نوري[38]واسمه الحركي (باسم)، ومجموعته في السجن، ويقول عبد الرزاق الصافي في ذلك، ان جرت حفلة توديعيه لاحد الرفاق، ممن ترضى عنهم اللجنة الحزبية التي عينها بهاء الدين نوري في بداية شهر شباط ، وكانت محكومية عبد الرزاق الصافي تنتهي في اواسط شباط، وقد فوجئ الرفاق ان هذه الحلفة هي لتوديع كل الذين يخرجون من السجن في هذا الشهر من دون ايراد اي اسم، وذلك لكي لا تنظم اللجنة الجديدة حفلة لتوديع عبد الرزاق الصافي، وزاد الجو ثقلاً بعد هذه الحفلة جراء النقاشات الحادة التي استمرت بين الرفاق، قبل الحفلة وبعدها، مما دعا رفاق اللجنة القديمة إلى طرح اقتراح بتقسيم القاعات بين المجموعتين لتفادي النقاشات اليومية الحادة، والملاس نات المزعجة، وانفردت كل مجموعة بقاعة،

وكانت قاعة السينما الكبيرة من نصيب رفاق اللجنة الجديدة. وسرعان ما انتهت محكومية عبد الرزاق الصافي ، إذ خرج من السجن أواسط شباط 1953 .[39]

ثانيا : انضمامه الى (راية الشغيلة).

وعند خروج عبد الرزاق الصافي من السجن في عام 1953، اتصل بالرفيق مهدي عبد الكريم وطلب منه بإعادته الى صفوف الحزب، وتنسيبه للعمل في منظمة ما من منظماته، وكان قد سأل عبد الرزاق الصافي عن ما حدث في السجن، فأجابه عبد الرزاق الصافي بكل ما حصل، لذلك لم يقابله مرة اخرى ، ولكن يبدو أن قراراً صدر باعتبار كل المجموعة التي كانت في السجن ومنهم عبد الرزاق الصافي طردت، وسلبت عضويتها من الحزب ، وصار معلوماً عند عبد الرزاق الصافي ، أن رسالة عزيز محمد مسؤول اللجنة الحزبية في سجن بغداد المركزي ، الموسومة برسالة (ميم) ، وهي رسالة مفصلة حملت توقيعاً مستعاراً باسم (مخلص)، بل عرفت على صعيد القيادات الشيوعية باسم رسالة (ميم)، ناقش فيها طروحات بهاء الدين نوري ، وأعتبرها تحريفاً لمرحلة التحرر الوطني، وأكد أن الحزب يبالغ في تقدير قواه ويقلل من دور الاحزاب الوطنية)البرجوازية(،وأشار في رسالته أيضاً الى أن موقف بهاء الدين نوري ، يعد تهجماً ليس على فهد وحده ، بل على الحزب أيضاً، لكن الرسالة قد عممها بهاء الدين نوري بشكل مشوهة، على عدد من كوادر الحزب. وفي تلك الأجواء جرى تسريب الرسالة كاملة، من دون تشويه، من قبل الرفاق الذين يتبنون ما فيها من آراء إلى منظمتي الحزب في النجف وكربلاء، ولقي فيها تأييداً من قبل غالبية الرفاق هناك، إن لم يكن كلهم، وقتها ترك بغداد، وذهب إلى كربلاء، وعمل في منظمتها، وهناك تلقى رسالة بخط الرفيق جمال الحيدري، يطلب فيها من عبد الرزاق الصافي الالتحاق بمجموعة الرفاق الذين تصدوا لـ(انتشال) الحزب من النهج ، الذي سار عليه بقيادة بهاء الدين نوري، فاستجاب للطلب، وعمل في صفوف منظمة (راية الشغيلة) في كربلاء، وفي بغداد، ومن ثم في البصرة وبعدها في بغداد حتى صيف 1956، عندما تم توحيد المنظمات الشيوعية، واستعاد الحزب وحدته، بفضل الجهود التي بذلها الرفيق سلام عادل بعد انتخابه سكرتيراً للجنة المركزية للحزب خلفاً لحميد عثمان الذي تولى قيادة الحزب بعد اعتقال وسجن بهاء الدين نوري. وبفضل الاستجابة المبدئية من جانب الرفاق في منظمة (راية الشغيلة) الذين حلوا المنظمة ، ووضعوا أنفسهم تحت تصرف الحزب، وأثبتوا أنهم من خيرة من أنجبهم الحزب من المناضلين الشيوعيين.[40] والملاحظ على هذا الانشقاق، أن هناك فرقاً جوهرياً في قياده الحزب، ففي نهاية الاربعينات كان قسم من الشيوعيين ينشقون وأحياناً يعودون، لكن في هذه المدة كانت اللجنة المركزية هي التي تفصل من ينشق عليها، مما أدّى الى تصدع صفوف الحزب ففي شباط 1953، طرد وانسحب (ثلاثة وسبعون) شيوعياً معظمهم، من تنظيمي أربيل والسليمانية، بعد أن عرفوا بأنهم)تلاميذ فهد (أو الرفاق المكرسون لتعاليم فهد ' بل أطلقت عليهم القاعدة تسميات بـ (المنحرفين اليمينين)و (عملاء القصر)، ولكن عزيز محمد وجماعته، ومن أجل بيان موقفهم، أصدروا صحيفة(راية الشغيلة) ، ليعبروا لجماهير الحزب الشيوعي، عن أرائهم ومواقفهم، فشنوا حملة نقد على قيادة الحزب وأتهموها بالمبالغة في تقدير أمكانيات الحزب (القوة الثورية) أي قوته البشرية في الشارع العراقي، كما أشار العدد الاول الصادر من صحيفتهم، ويعترف بهاء الدين نوري بتسرعه والخطأ الذي وقع فيه بطرد جماعة عزيز محمد وفصلهم ويقول بالحرف الواحد: ((وقد اتخذت موقفاً متسرعاً وخاطئاً كان عليَ التروي وبذل الجهود لرأب الصدع وتأجيل التحيز الى أي طرف وكان ذلك ممكناً في تلك الظروف لكني لجأت الى سكين العملية والبتر اي الطرد الفوري للفريق المنشق في صفوف الحزب))، لم ينته الامر عند فصل جماعة (راية الشغيلة)، فقد تأجج

الصراع والتنافس اكثر بعدما استطاع جمال الحيدري الهرب من السجن وبمساعدة جماعته في أثناء رقوده بمستشفى الكرخ وذلك ليلة الثلاثين من أذار 1953، وتزعمه المنشقين عن بهاء الدين نوري ليس هذا وحسب بل استطاع جذب عدد من الشيوعيين القدامى، الامر الذي دفع بهاء الدين نوري الى أن يتهم جمال الحيدري، بأنه جاسوس وان السلطات هي التي هربته من السجن لحمل (راية البلاط)، والدفاع عن الحكم القائم، فأطلق عليهم تلك التسمية راية البلاط، بل إن قاعات السجون التي ضمت بين جدرانها الثقيلة عدداً من السجناء الشيوعيين على اختلاف انشقاقاتهم، قد نقلوا الصراع السياسي والمشاحنات الحزبية بينهم الى داخلها ولاسيما الاختلافات الفكرية ، ويبدو أن ادارة السجون كانت تغض الطرف عن تلك المنازعات داخل السجون، والدليل على ذلك، أن أحد القادة الشيوعيين يشير اليها في مذكراته، الى أن السجناء الشيوعيين كانوا يقيمون حفلات في المناسبات الوطنية والاممية، أوفي أثناء توديع بعض الشيوعيين الذين ينهون محكوميتاهم، فمثلاً ما أطلقته جماعة)القاعدة(من أهزوجة يكيدون بها جماعة(راية الشغيلة) بقولهم: ((بس تأمرنا يا بهاء الدين نوري للعرش أشيله))، هذه التناحران التي زادت الحنق والكراهية داخل سجن بغداد المركزي، وهكذا يتضح أن الشيوعيين اختلفوا وهم مكبلون بالأصفاد داخل السجون فيما بينهم، ونسوا شعاراتهم وأهدافهم ضد السلطة القائمة. ومما يؤكد ان تلك المشاحنات لم تقتصر على سجن بغداد المركزي، بل امتدت الى سجن الكوت، فعندما نقل وجبة من السجناء الشيوعيين من سجن بغداد المركزي، وكانوا من جماعة (راية الشغيلة) وعلى راسهم المسؤول عن المنظمة عزيز محمد، تهيء لهم شيوعيو سجن الكوت واستقبلوهم بأهازيج وقصائد منددة بـ (المنشقين)، داعين الى عزلهم في (المستنقع)، أي إسكانهم خارج تنظيمات (القاعدة) في السجن ، وأمام ذلك الواقع أنقسم شيوعيو سجن الكوت في قاعتين، قاعة (القاعدة)، وأخرى ل(راية الشغيلة)، ولكل منهما لجنته المركزية.[41]

ثالثا : عبد الرزاق الصافي والفيضان الكبير في بغداد 1954.

في تلك الفترة شهدت بغداد الفيضان الكبير، الذي هدد بغداد بالغرق ، لدرجة ان فكرت السلطات الحاكمة بأخلاء الرصافة، الجانب الشرقي من بغداد من المواطنتين بنقلهم الى الكرخ الجانب الغربي منها، لأنه غير معرض الغرق بسبب الفيضان، الى جانب الفيضان الكبير الذي هدد بغداد بالغرق، بمعزل عن الفساد للوضع العام، وعدم ايلاء الاهتمام الكافي لتتفاديه طوال اعوام الحكم الملكي ، التي سبقت عام 1954، اذ لم يجر الشروع ببناء سد الثرثار واقامة بحيرة الثرثار شمال بغداد لحمايتها من الغرق، الا بعد الفيضان المدمر، واكثر من هذا فان وزارة فاضل الجمالي، لم تعر اذنا صاغية للتحذيرات، التي قدمها بعض النواب من خلال تساؤلاتهم عما اتخذنه الوزارة من تدابير لدرء الفيضان المرتقب منذ الحادي والعشرين من كانون الثاني 1954 ، اي قبل شهرين من بدء ارتفاع مناسيب نهر دجلة، وزعمت وزارة الزراعة في ردها على تساؤلات النواب(انها تمكنت في هذا العام من ان تنظم الاعمال التي تدرأ الفيضان)، وثم سافر مع حاشية الملك الى الباكستان قبل(5) ايام من بدء ارتفاع مناسيب المياه في نهر دجلة، واثار خطر الفيضان هم ابناء الشعب والاحزاب الوطنية، واصدر الحزب الشيوعي العراقي بيانا للجماهير، وطالب بتغيير الاوضاع الفاسدة، وكذلك فعل اتحاد الطلبة العام السري الذي يقوده الشيوعيون، وبالفعل خرج الطلاب تلبية النداءات، واسهموا بهمة عالية في ملء اكياس الجوت بالتراب وتقوية السداد حتى ساعات الليل، وكان عبد الرزاق الصافي مع طلبة كلية الحقوق ، التي كانت قرب جسر الصرافية، هو سدة ناظم باشا في المنطقة المحاذية لدار المعلمين العالية(كلية التربية) ،ونتيجة تحالف القوى الوطنية من احزاب ونواب معارضين ومنظمات ديمقراطية وصحافة معارضة استمرت في توجيه النقد الشديد لوزارة فاضل الجمالي، وتحميلها

مسؤولية كارثة الفيضان، وتهاونها في اتخاذ الاجراءات اللازمة لدرئه ، لذلك اقدمت الوزارة على تقديم استقالتها في التاسع عشر من ايلول 1954، وتم تكليف ارشد العمري ، لتأليف وزارة جديدة في التاسع والعشرين من نيسان 1954، لكن قوبل هذا التكليف بالمعارضة الشديدة من قبل الاحزاب والقوى الوطنية، لما عرف عنه من معاداة للحركة الوطنية ولحقوق الشعب الديمقراطي اثناء وزارته الاولى في تموز 1946.[42]

رابعا: عبد الرزاق الصافي وتشكيلة الجبهة الوطنية.

بعد تولى ارشد العمري الوزارة الجديدة في التاسع والعشرين من نيسان 1954، بادرت منذ اليوم الاول لتشكيلها بحل مجلس النواب، واعلنت عن موعد اجراء الانتخابات للمجلس النيابي الجديد في التاسع من تموز 1954، وكان هذا الاعلان حافزا للقوى الوطنية الى الائتلاف في جبهة انتخابية سميت بالجبهة الوطنية، وبعد مشاورات ولقاءات مكثفة، اعلنت الجبهة ميثاقها، هو برنامجها لخوض الانتخابات في الثاني عشر من ايار 1954 ، وضمت الجبهة الوطنية (حزبي الاستقلال والوطني الديمقراطي وانصار السلام والحزب الشيوعي العراقي) ، ومن خلال ممثلي العمال والفلاحين والطلبة والشباب والمحامين والاطباء، وذلك لان الحزبيين العلنيين لم يوافقا على التوقيع على ميثاق الجبهة مع(الحزب الشيوعي) صراحة، لما يجره عليه ذلك من(ملاحقات قانونية) وكما انه حزب سري غير مجاز، ويحمل فكرا يعاقب عليه قانون العقوبات العراقية ، وشهدت البلاد في اعقاب ذلك نشاطا وطنيا واسعا تعاونت فيه كل قوى واحزاب الجبهة الوطنية وجماهير واسعة من مؤيديها، رشحت الجبهة(37) مرشحاً، وجرت الانتخابات، وفازت الجبهة الوطنية الانتخابية ب(10) مقاعد، رغم ما رافق الانتخابات من تزوير ومضايقات لمرشحي الجبهة، وخصوصا الشيوعيين واصدقاءهم، ولولا هذا التزوير والمضايقات لامكن للجبهة ان تفوز بأضعاف هذا العدد، ورغم قلة عدد نواب الجبهة البالغ (10) نواب من(135) نائبا يشكلون قوام المجلس النيابي، قد ارعبت الفئة الحاكمة ، وفي مقدمتها البلاط ومن ورائها الدوائر الاستعمارية، وغضب البلاط على ارشد العمري، وحمله على الاستقالة في السابع عشر من حزيران من عام1954 بعد اسبوع من اعلان نتائج الانتخابات ، وبعد ان قرأ الملك (خطاب العرش) ، وانتخب المجلس رئيسا له.[43]

خامسا: موقف الحزب الشيوعي من وزارة نوري السعيد الثانية عشرة.

تم تكليف نوري السعيد برئاسة الوزارة بضغط من الامريكيين والبريطانيين على الوصي عبد الاله ، ويقول عبد الرزاق الصافي ان الحزب الشيوعي ،شعر شأنه شأن أحزاب المعارضة الوطنية الاخرى ،بالأخطار الناجمة من عودة نوري السعيد وتوليه مسؤولية الحكم، ولهذا أصدر بياناً دعا فيه جماهير الشعب بكل طبقاته الى النضال لا سقاط وزارة نوري السعيد والنضال لفسخ اتفاقية المساعدة الامريكية للتسلح واحباط الحلف التركي- الباكستاني ، وجلاء القوات البريطانية وإلغاء القواعد العسكرية وطرد الخبراء الامريكان والبريطانيين والغاء معاهدة 1930، وتأميم صناعة النفط، ومجيء حكومة ائتلاف وطني حرة. وازدادت قناعة الحزب الشيوعي بحجم المخاطر التي ستواجه ، ولذلك اتصل بكامل الجادرجي لتجديد التعاون الوطني وتنشيط الجبهة الوطنية من جديد ولكن جواب الجادرجي، ان هدف الجبهة الوطنية كان لخوض الانتخابات، وانتهت بانتهائها، ومن جانب آخر هاجمت جريدة "القاعدة" في آب 1954، سياسة نوري السعيد وسعيه لتشكيل الوزارة، مبينة أن نوري السعيد يريد الابقاء على الجيوش والقواعد الاجنبية، ويحّمل العراق نفقاتها وكذلك يريد إبقاء السياسة العراقية في تبعية الاستعمار وادخال العراق في الحلف التركي- الباكستاني وجعل العراق جسراً للحرب .[44]

وأيقن نوري السعيد بحنكته ودهائه وخبرته الطويلة في السياسة العراقية، أن مشاريع حكومته المقبلة لن تمر الا بتعطيل الاحزاب السياسية القائمة وتضييق الخناق عليها. وفعلا بدأت الحكومة بشن حملة على الشيوعيين، كما كان متوقعاً قبل عملية الانتخابات ، التي حدد تاريخها في الحادي عشر من أيلول ، فمنذ بداية الشهر نشرت الحكومة تعديلات على قانون العقوبات وسَعت سلطاتها لمكافحة الشيوعيين واليساريين الاخرين، اذ ساوت منظمة أنصار السلام والشبيبة الديمقراطية بدرجة الشيوعية نفسها، فمثلاً أضاف مرسوم رقم (16) سنة 1954 فقرة الى آخر الفقرة الاولى من المادة من القانون رقم (51) سنة 1938 تنص على الاتي (سواء كان ذلك مباشرة ام بواسطة هيئات او منظمات تهدف الى خدمة أغراض المذهب المذكور تحت ستار أي أسم كان كأنصار السلام والشبيبة الديمقراطية، وما شاكل ذلك) .وأعطى المرسوم رقم (17) سنة 1954 مجلس الوزراء وبناءً على اقتراح وزير الداخلية إسقاط الجنسية العراقية عن العراقي المحكوم على وفق دليل قانون العقوبات البغدادي رقم (51) سنة 1938، وأعطى أيضاً وزير الداخلية الحق في اعتقال الشخص المسقطة عنه الجنسية العراقية فور صدور قرار مجلس الوزراء بذلك والاحتفاظ به الى أن يتم إبعاده، استنادا الى دليل مرسوم الجنسية العراقية رقم(17) لسنة 1954، إنها إجراءات قاسية بحق الشيوعيين ، ولاسيما مسألة إسقاط الجنسية، ولكن تلك القسوة المتناهية ، كان يدرك أبعادها نوري السعيد، الا أنه منح فرصة لمن سيصدر أمرا بإسقاط جنسيته، بأن يحتفظ بها وتعاد إليه وإبقائه مواطناً صالحاً اذا ما نبذ الشيوعية وأية مبادئ تتعارض مع النظام القائم والقوانين السائدة في البلاد، من خلال مراجعته خلال شهر واحد أقرب مركز شرطة في منطقته، يتعهد فيه خطياً نبذ المبدأ الذي حكم بسببه ومدة شهرين لمن يقيم خارج العراق، إذ عليه مراجعة القنصلية العراقية في بلد اقامته ومن تاريخ البيان.[45]

وفي ذلك الوقت كان عبد الرزاق الصافي مشغولا بمرض والده، ثم إدخاله الى مستشفى التوثية للأمراض الصدرية، لكنة توفي في الثامن والعشرين من تشرين الاول عام 1954، وخشية اقدام الحكومة العراقية على اصدار مذكرة بحقه، لذلك غادر المدنية الى بغداد والى البصرة بالاتفاق مع قيادة التنظيم، واوصل العمل الحزبي مع عبد الحسين خليفة وبيتر يوسف وشكلوا هؤلاء الثلاثة قيادة منظمة لا وجود لها تقريبا في البداية ، اذ كان شيوعيو البصرة في غالبيتهم الساحقة مع الحزب ، واستطاع عبد الرزاق الصافي مع الرفاق، وكان اول عمل قاموا به على نطاق واسع هو الاستماع لخبر عبر احد اصدقائهم العاملين في الميناء ، وهو فاضل حسن محمود ، وكان الخبر يقول ان مديرية الميناء تعتزم اخراج الالاف من العاملين فيها من عمال وموظفين صغار من بيوتهم الطينية التي بنوها على ارض تعود الى الميناء في المعقل او مطالبتهم بثمن باهظ لها ، بالنسبة الى اجورهم ورواتبهم الضئيلة، وقاموا بفضح نية ادارة الميناء هذا، ببيان باسم المنظمة ، وطالبا بالتخلي عن هذا التوجه المعادي لمصالح الجماهير الواسعة من العاملين في الميناء، وكتبوا البيان وارسل الى بغداد للطبع ، وتم توزيع غالبيته في منطقة العشار والبصرة القديمة وفي المحتشدات الجماهيرية ، اثار البيان ضجة كبيرة اضطر على اثرها مدير الميناء للرد عليه في مؤتمر صحافي، فكان ذلك خير دعاية للبيان ولموقف الشيوعيين المتبني لقضية عمال الميناء وموظفيه الصغار، وعمدوا الى اصدار بيان ثان للرد على ما ادعاه مدير الميناء في تصريحاته بطريقة البيان الاول نفسها، وكان حصيلة المعركة التي خضاها التنظيم ضد ادارة الميناء تراجع الادارة عن توجهها ، وحقق عمال الميناء مكسبا كبيرا .[46]

المبحث الثالث : عبد الرزاق الصافي ونشاطه في اواخر العهد الملكي .

اولا: عبد الرزاق الصافي والخدمة العسكرية.

عندما جرى اعتقال عبد الرزاق الصافي في البصرة ، عندما كان يعمل في شركة التجارة والاعمار و كان يتقاضى راتبا، لذا فلا يمكن ان تنطبق عليه المادة التي تبيح اعتقال وسجن من ليس له وسيلة جلية لعيش ، ولم يكن امام (القاضي) عبد الرحمن الكيلاني، الا ان يفرج عنه لعدم توفر الادلة، ثم اخذه الشرطي الى مديرية التحقيقات الجنائية، وامر معاون الشرطة فزاع فهد العاني ايداعه غرفة التوفيق، ولما سأل عبد الرزاق الصافي عن سبب توقيفه ، قال الا تعرف انك مطلوب للخدمة العسكرية في دورة ضباط الاحتياط ، وفعلا كان اسم عبد الرزاق الصافي مدرجا في اول قائمة من المفصولين من الاساتذة والطلاب والموظفين ، الذين دعوا الى خدمة الاحتياط ، وكان من بينهم الفنان والكاتب المسرحي يوسف العاني ، والعشرات غيرهم من الذين ابتدعت لهم وزارة نوري السعيد ، طريقة جديدة لاحتجازهم ، وهي سوقهم للخدمة العسكرية كضباط احتياط مدتها(6) اشهر في معسكر السعدية(جلولا) ، البعيد عن بغداد لتخلص من نشاطاتهم المعارضة لمشاريع الوزارة في التمهيد لا قامة حلف بغداد[47]، واخضاعهم للضبط العسكري وارهابهم بتقديمهم امام المحاكم العسكرية ، اذا ما قاموا بأي نشاط مكشوف ضد الحكومة ، ضمت القائمة الاولى من المفصولين الصادرة عن مجلس الوزاري (7) من اساتذة الجامعة ، واصدرت وزارة المعارف قوائم بفصل(415) استاذا جامعيا ومدرسا وطالبا من مختلف انحاء العراق، ولم يلتحق ا عبد الرزاق لصافي في الوجبة، مع من سيقوا الى الخدمة العسكرية التي كان من ضمنها، اذا كان مختفيا في البصرة، ولذا امتنعت مديرية التحقيقات الجنائية عن اطلاق سراحه بعد خلاصه من الحكم عليه، بتهمة (التشرد)، وارسلته مخفورا الى دائرة الانضباط العسكري ، ليجري سوقه للخدمة العسكرية في معسكر السعدية(جلولا) ، لاداء الخدمة(سلاح سنر) ليكون ضابط احتياط غير مسلح ، ويكشف عبد الرزاق الصافي الغرض الحقيقي من الدورة هو احتجازه، وليس تخرجه كضباط احتياط ، اذ لم يزود بشهادة تخرج ، والتحق عبد الرزاق الصافي بالدورة مع الوجبة الاخيرة فيها، وان اغلب الموجودين في الدورة عند التحاق عبد الرزاق الصافي طلبة مفصولين من الكليات والمعاهد العالية ، وكلهم شيوعين او مفصولين بتهمة الشيوعية عدا اثنين من البعثيين احدهما مدحت ابراهيم جمعة ، الذي اصبح سفيرا للعراق في الكويت في السبعينات.[48]

ثانيا: عبد الرزاق الصافي والانقسامات داخل الحزب الشيوعي.

عانى الحزب الشيوعي انقسامات في صفوفه، شعر بأن ذلك أثر في قوته في الساحة العراقية ، فقد كانت هناك هجمات عنيفة متبادلة بين تيارات الحزب المختلفة ، فعلى سبيل المثال ، هاجمت جماعة القاعدة راية الشغيلة، عام 1954 وعدتها (زمرة بلاطية) ، وأنها انحطت في المستنقع والقاذورات اليمينية ، مؤكدة أن مصيرها الفناء المحتوم لامحالة ، مشيرة الى ان الانتهازية لا يمكن أن تصمد أمام حزب له سياسة أممية ، ويسير بالاتجاه الثوري، لقد ظل حميد عثمان يرفض توحيد فصائل الحزب وعودة راية الشغيلة ، اذ يشير كاظم فرهود الى رفض حميد عثمان، وهو في سجن نقرة السلمان ، الغاء طرد عزيز محمد من صفوف الحزب عام 1953،و حاول عدد من ملاكات الحزب الشيوعي ان يوحدوا صفوفه ، فعندما هرب حميد عثمان الى الموصل، التقى بكاظم فرهود، وطلب اللقاء بجمال الحيدري لمناقشة وحدة الحزب ، ورحب الأخير بالأمر، وسافر مع كاظم فرهود الى الموصل، لكنهما لم يجدا حميد عثمان ، وفي الوقت نفسه، جاء ناصر عبود للقاء حميد عثمان ، ولكن غياب حميد عثمان لم يثن اطراف الحزب الشيوعي للبحث عن صيغة لوحدة الحزب ، اذ فرضت الظروف

ضرورة التفاهم وتلاشي الاختلافات العقائدية وارتأت القيادة الجديدة الاخذ بالاعتبار وجهة نظر الجماعات المتنافسة ، واعترفت أن سياسة الانعزال اليساري كانت ضعفاً للحزب الشيوعي العراقي، واستكمالا" لتلك الخطوات ،بعث سلام عادل برسالة الى جمال الحيدري في بداية المحادثات، كانت جواباً لرسالة بعثت الى حميد عثمان قبل تنحيته ، وهكذا فتح حوار جدي لتوحيد تنظيم الحزب الشيوعي، وضم راية الشغيلة برئاسة جمال الحيدري ووحدة النضال برئاسة عزيز شريف إضافة الى جماعة القاعدة. [49] اتفقت جماعتا القاعدة و النضال على حل حزب وحدة الشيوعيين في العراق، على أن يصبح عبدالرحيم شريف عضواً في اللجنة المركزية، واعترفت منظمة وحدة الشيوعيين بخطأ قيام واستمرار نشاطها وتنظيمها المستقل مادام الحزب الشيوعي قائماً ويواصل كفاحه بعناء واستبسال، وتقدم مناضلوها للانضمام للحزب الشيوعي وخولت اللجنة المركزية للحزب بإصدار بيان بذلك ، فصدر البيان في الخامس والعشرين من نيسان عام 1956، وأهم ما جاء في البيان: ((اجتمع ممثلون عن الحزب الشيوعي العراقي، وممثل عن وحدة الشيوعيين ودرسوا وضع الحركة الثورية والوطنية فأثنى على دور الحزب الشيوعي في تحريك وتنظيم الجماهير خلال السنوات الطويلة، كما ثمن أحسن تثمين الكفاح الوطني الذي خاضه المناضلون الذين انتظموا في حزب وحدة الشيوعيين وتضحياتهم المعروفة في النضال ضد الاستعمار والرجعية، ودورهم في توسيع الوعي الوطني الديمقراطي، وأعلنوا أنه من الخطأ قيام هؤلاء المناضلين بتنظيم وعمل مستقل باسم)الحزب الشيوعي العراقي(أو بعدئذ باسم (حزب وحدة الشيوعيين) ، مادام الحزب الشيوعي قائماً ويواصل كفاحه بعناد واستبسال فاتفق الممثلان على أن ينهي حزب (وحدة الشيوعيين) نشاطه وتنظيمه المستقل وان يجري انضمامه للحزب الشيوعي العراقي()، لكن إصرار القاعدة على حل راية الشغيلة ، دون قيد أو شرط والاعتراف بأنها منظمة انشقاقية وعودة أعضائها الى الحزب أفراداً، ادى الى رفض قادة راية الشغيلة تحقيق الوحدة على هذا الاساس، لكن بعد مناقشات طويلة تمت بين العراق وسوريا ، حصلت الموافقة على توحيد الكتليين اللتين اصدرتا بيانين في حزيران يعلنان فيهما وحدتهما في عام 1956 .[50]

ثالثا: عبد الرزاق الصافي وموقفه من القضايا العربية وانعكاسه على الوضع الداخلي في العراق:

-1عبد الرزاق الصافي ومؤتمر الاتحاد العالمي للطلاب.

بعد تخرجه من الدورة العسكرية ، عمل في قيادة اتحاد الطلبة العام، وكان رئيس تحرير الجريدة الشهرية(كفاح الطلبة) ،في تموز عام 1956، وجهت له دعوة للمشاركة في المؤتمر الرابع لاتحاد لطلاب العالمي في براغ في اب 1956، وكان الوفد الذي مثلة اتحاد الطلبة بقيادة عبد الرزاق الصافي ، اول مؤتمر لمنظمة عالمية يتولى قيادتها الشيوعيون بعد المؤتمر العشرين للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي، الذي انعقد في شباط 1956، وشهد نقد (عبادة الفرد) في تقرير نيكيتا خروشوف[51] ، وشيئا من الانفتاح في سياسية الاتحاد السوفياتي وموضوعه التعايش السلمي بين النظامين(الاشتراكي) ممثلا بالاتحاد السوفيتي والصين الشعبية وباقي دول المنظومة الاشتراكية من جهة، والدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الامريكية من جهة اخرى ، كما كان في اعقاب انعقاد مؤتمر باندونغ في نيسان 1956 الذي انعقد بقيادة الاقطاب الاربعة الرئيس المصري جمال عبد الناصر والرئيس الإندونيسي احمد سوكارنوا والرئيس اليوغسلافي جوزيف تيتو، وشكل انعطافة في السياسة العالمية، وقد رفع من رصيد حركات التحرر الوطني في نضالها من اجل الاستقلال الوطني ، وضد الاحلاف العسكرية التي كانت تتبناها الدول الاستعمارية للإبقاء على سيطرتها في انحاء مختلفة من العالم، وتحول المؤتمر منذ بدء افتتاحه الى ساحة صراع بين ممثلي منظمات الطلبة في الدول الاشتراكية والدول المستقلة حديثا وممثلي حركات التحرر الوطني من جهة وممثلي بعض المنظمات

لطلبة البلدان الغربية من جهة اخرى واسرائيل ، وفي هذا المؤتمر تم قبول اعضاء جدد في الاتحاد العالمي ومن بين هؤلاء الاعضاء، اتحاد طلبة فلسطين باعتباره مراقبا وليس عضوا له حق التصويت بقيادة ياسر عرفات ، ولعب اتحاد الطلبة العراقي العام في تبني طلب قبول اتحاد طلب فلسطين، وناضل في سكرتارية الاتحاد من اجل دعوته لحضور المؤتمر، ولقبوله عضوا في الاتحاد العالمي، غير ان هذا الطلب جوبه بمعارضة شديدة من جانب الوفد الاسرائيلي ، الذي كان يسيطر عليه الصهاينة وبعض ممثلي المنظمات الطلابية الاخرى، وقد احدث هذا الطرح بلبلة في المؤتمر، اضطرت قيادة الاتحاد للتقدم باقتراح ان يترك موضوع انضمام اتحاد الطلبة الفلسطيني الى اتحاد الطلاب العالمي للجنة التنفيذية ، وجرى قبول اتحاد طلبة فلسطين عضوا في اتحاد الطلاب العالمي من قبل اللجنة التنفيذية في اعقاب هذا المؤتمر.[52]

2- عبد الرزاق الصافي وتأميم قناة السويس1956.

بعد قيام ثورة الثالث والعشرين من تموز1952 في مصر، اتخذت حكومة الثورة سياسة خارجية لم ترق للمعسكر الغربي عموما، فقد عقدت صفقة أسلحة مع جيك وسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي عام 1955 ، كما تبنت سياسة الحياد، ولتلك العوامل سُحبت المساعدات التي وعد بها البريطانيون والامريكان تقديمها لبناء السد العالي بحجة أن الاقتصاد المصري لا يتحمل تلك القروض. ولهذا جاء رد الفعل المصري سريعا بإعلان تأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز 1956.وجراء ذلك احتجت الحكومتان البريطانية والفرنسية على هذا القرار، باعتباره أضر بمصالحهما وسيهدد الملاحة في القناة ودعت الحكومة البريطانية لعقد مؤتمر في لندن في السادس عشر من آب 1956، لبحث ذلك وتأسيس ادارة دوليه للقناة ، ورفضت مصر حضور المؤتمر، ومن الجدير ذكره ان اكثرية الدول المدعوة تؤيد وجهة النظر البريطانية و الفرنسية ،وإزاء تلك التطورات ولذا دعت لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي الشعوب العربية الى اعلان الاضراب العام في ذلك اليوم، اعرابا عن دعمها لمصر، وشجبها للمساعي الاستعمارية وتهديداتها لمصر، ان هي لم تتراجع عن قرار التأميم كان للحزب الشيوعي العراقي موقفٌ مؤيدٌ ومساندٌ لقرار التأميم ولم يكتف الحزب الشيوعي بالبيان بل دعا الى تنظيم مظاهرة يوم السادس عشر من آب 1956للتنديد بمؤتمر لندن ، واشار تقرير سّري للتحقيقات الجنائية، الى ان الشيوعيين دعوا لا قامة المظاهرة في بغداد تأييدا لتأميم مصر قناة السويس، وسخروا بعض الفتيات لسهولة اتصالهن وطوافهن على أصحاب المصالح والمخازن والدكاكين لتحريضهم على الاضراب، حسب تقرير الشرطة. وانطلقت المظاهرة من ساحة زبيدة في شارع الملك غازي ، الساعة السادسة مساء، ورفعوا شعارات تناصر مصر والرئيس عبد الناصر واستثمرت المظاهرة مناديه بسقوط الحكومة العراقية ومن تلك الشعارات) كلنا جنود لنصرة مصر)، وهتفوا (يعيش جمال عبدالناصر)،(تسقط الحكومة الحاضرة المجرمة)، (يسقط نوري السعيد)، (الموت للخونة)، (يسقط الاستعمار)، ولاذ قسم منهم بالفرار، ولكنهم خرجوا ثانية من الازقة الفرعية المؤدية الى شارع الامين فتجمعوا على شكل مظاهرة تقدمتهم خمس فتيات، قدر عددهم بين 40-45 شخصاً، رددوا هتافاتهم السابقة وأشارت تقارير التحقيقات الجنائية الى اطلاق عيارات نارية من بين المتظاهرين، فردت الشرطة بأطلاق عيارات نارية في الفضاء لتشتيت المتظاهرين ،جرت مظاهرات في مدن العراق الاخرى، فعلى سبيل المثال أضرب قصابو الموصل وقرروا عدم الذبح ليلة السابع عشر من اب عام 1956.[53]

وكان انتوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني وقتذاك، قد صرح لن تتخلى بريطانيا عن قاعدتها العسكرية في قبرص، لا نها يمكن ان تلجأ الى استعمال القوة في الشرق الادنى بمفردها، وقامت

بريطانيا وفرنسا تصعدان من تهديدهم لمصر، وتطلبان تراجع مصر عن قرار التأميم، وقررتا عقد مؤتمر دولي في لندن في السادس عشر من اب عام 1956 ، للبحث في ما يمكن ان تتخذاه من اجراءات ضد مصر، وقرارها بتأميم القناة ، .[54]

وكان موقف وزارة نوري السعيد موقفا مخزيا من قرار التأميم ، وقررت التصدي لمظاهر التأييد التي يبديها الشبيبة العراقي وقواه واحزابه الوطنية لهذا القرار، ولذا سعت الوزارة الى احباط الاضراب الذي دعت اليه لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي ، ولقي دعما واسعا من لدن الشعب العراقي وقواه الوطنية ، ولم تفلح اجهزة القمع السعيدية في احباط الاضراب، وكان اولى بوادر هذه الاجراءات بعد الموقف المعادي للأضراب الذي جرى في السادس عشر من اب عام 1926 هو الموقف من الاضراب الواسع الذي حدث في الموصل في الثالث من تشرين الاول عام 1956 ، وحاولت السلطات الحكومية العمل على كسر الاضراب بشتى الطرق واتهمت الشرطة (الفوضويين) بالتحريض على الاضراب العام واغلاق المحلات ،ولهذا أصدرت الحكومة مرسوم الطوارئ، الذي أعطى رئيس الوزراء صلاحيات استثنائية في فرض الرقابة على الصحف والمجلات والكتب وجميع المطبوعات، إضافة لاعتقال الاشخاص الذين يخلوّن بالأمن العام ، وحضر سعيد قزاز وزير الداخلية الى الموصل وأصدر اوامره بالقبض على بعض رجال الحركة الوطنية، بحجة انهم المحرضون الرئيسون على الاضراب في الموصل وبأقضيتها.[55]

3- انتفاضة الخريف عام 1956 والعدوان الثلاثي على مصر.

لما جرى العدوان الثلاثي على مصر، وقفت القوتان العظميان موقفا معارضا للعدوان ، 1956، ولاسيما ان الاتحاد السوفيتي الذي هدد باستخدام القوة ضد المعتدين الثلاثة(الكيان الصهيوني وبريطانيا وفرنسا)، ودحض الموقف السوفيتي الادعاءات البريطانية بأنها منقذة العرب من الشيوعية، كما يشير ميشيل ايونيداس، ولاسيما ان الصحافة العربية كشفت التواطؤ البريطاني _الفرنسي مع الكيان الصهيوني في العدوان على مصر، ساند الحزب الشيوعي العراقي موقف مصر وحشد اعضاءه ومؤيديه للقيام بمظاهرات واسعة في بغداد، وباقي المدن العراقية لتأييد مصر، وجاء ذلك كما تقول احدى قيادات الحزب متماشيا مع موقف الحزب و بياناته في وحدة نضال الشعوب ضد المستعمرين، ولهذا فسرعان ما تخلى الحزب عن سياسته في الطريق السلمي للاشتراكية، وانتهج سياسة اكثر واقعية في العراق [56]، فالنظام الحاكم في العراق ، لجأ الى اكثر وسائل العنف وحشية ، لم يقتصر ذلك الموقف الحازم لنصرة مصر على الحزب الشيوعي العراقي بل ان الاحزاب السياسة العراقية المعارضة اعدت نفسها لاتخاذ الخطوات الفعالة لنصرة مصر ، فشكلت قيادة ميدانية ضّمت ممثلين عن الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي في التاسع والعشرين من تشرين الاول 1956، ويقول عبد الرزاق الصافي ، ان الوضع اخذ بالتأزم اكثر فاكثر في عام 1956 ، وذلك ارتباطا بمواقف وزارة نوري السعيد و المعارضة التي اخذت تتصاعد في القوى والاحزاب الوطنية ، والوضع العربي الذي اخذ يزداد التهابا دعما لمصر بوجه التهديدات المتصاعدة ضد بريطانيا وفرنسا ، ودعت لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي الى اضراب يوم الثامن والعشرين من تشرين الاول وامتد الاضراب من بغداد الى مدن اخرى ، لذا لجأت حكومة نوري السعيد بمدى الغضب الشعبي الذي عم العراق ضد سياسة بريطانيا وفرنسا، وعدوانهما بالتعاون مع إسرائيل ضد مصر، لجأت حكومته إلى إعلان الأحكام العرفية في الأول من نوفمبر عام 1956، وعمدت إلى تعطيل الدراسة في الكليات والمعاهد العالية لكبح مظاهرات الطلبة واجتماعاتهم الاحتجاجية، الأمر الذي زاد الأزمة في البلاد حدة، ودعا البلاط إلى عقد قمة تضم عدداً

من رؤساء الوزارات السابقين، لبحث الموقف.[57] وكان عبد الرزاق الصافي يسمي انتفاضة 1956 ب(انتفاضة الخريف) ، بالرغم من اعلان الاحكام العرفية في بداية تشرين الثاني وتعطيل الدراسة في الكليات والمعاهد العالية، بعد الاضطرابات الاحتجاجية التي جرت فيها، فقد شهد هذا الشهر مئات من الفعاليات النضالية من اضرابات ومظاهرات واعمال الاحتجاج ومذكرات الاحزاب ، في العديد في المدن العراقية من الموصل حتى البصرة، ووفود هذه الاحزاب ورجال الدين والمثقفين ، لمواجهة الملك للأعراب عن رفضها لسياسة وزارة نوري السعيد والمطالبة بتنحيتها ، وقدمت الهيئة المؤسسة لـ(حزب المؤتمر الوطني) ، وهو الحزب الذي جمع الحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال بعد منعهما من العمل من قبل وزارة نوري السعيد طلبا الى وزارة الداخلية للقيام بمظاهرة يوم التاسع من تشرين الثاني1956، فرفض الطلب، ومنع الحاكم العسكري في قيام المظاهرة، وقدم(55) استاذا جامعيا مذكرة للملك يحتجون فيها على سياسة نوري السعيد.[58] وفي العشرين من الشهر نفسه، قدم عدد من السياسيين بمذكرة تطالب بتنحية نوري السعيد ، والاستجابة لمطالب الحركة الوطنية، وكان ذلك بعد وقف القتال في مصر وفشل العدوان الثلاثي، اثر الانذار الذي وجهه رئيس حكومة الاتحاد السوفيتي بولغانين الى بريطانيا وفرنسا واسرائيل ، لضرورة وقف اعمالها العدوانية ضد مصر، وهذا الانذار اثار موجة ارتياح كبيرة بين الشعوب العربية ، عبرت عنه بالأهزوجة التي اخذت تتردد على السنة الناس (آنذاك ارعب المستعمرين) ، ويضيف عبد الرزاق الصافي لا يمكن الحديث عن انتفاضة خريف 1956، دون ذكر ما حدث في مدينتي النجف الاشرف والحي، فقد حدثت في النجف الاشرف يوم الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام 1956 ، مجزرة ارتكبتها قوات الشرطة، عندما هاجمت متوسطة الخورنق ، نتيجة اضراب طلاب الخورنق عن الدراسة في الحادي والثلاثين من تشرين الاول عام 1956 ، وساروا بمظاهرة نحو ثانوية السدير لتحريض طلابها على الاضراب والتظاهر ، واطلقت النار على طلابها داخل مبنى المدرسة، مما ادى الى استشهاد طالبين وجرح (27) طالبا، وذلك لقمع الاضراب ، الذي اعلنه الطلاب تضامن مع مصر واحتجاجا على سياسة الحكومة ، وردت المدينة على هذا المجزرة بأضراب عام ومظاهرات واصطدمت مع الشرطة اياما عدة وصحبتها اضراب رجال الدين عن اداء فريضة الصلاة في الصحن الحيدري الشريف .[59]

استمرت المظاهرات في العراق، فكانت الحي، أحدى المدن العراقية التي أستنفرها العدوان الثلاثي على مصر واستنفرتها حوادث النجف وكانت إلى ذلك تشكو حكم الإقطاع والإقطاعيين فيها، فكانت المظاهرات التي حدثت في الحي هي الأبرز، وكانت المنظمات الشيوعية تشعر بأنها تقف على أرضية ثابتة في المدينة، وفي ضوء التوجهات الجديدة بدأت لجنة الحزب في الحي التي كانت قد بدأت الإضرابات والتظاهرات منذ الثاني من كانون الأول1956، السير باتجاه الانتفاضة المسلحة لقد تحولت المظاهرات في مدينة الحي التي قام بها الأهالي دعماً إلى مصر ضد العدوان واحتجاجا على موقف نوري السعيد من العدوان إلى انتفاضة حقيقية ضد الحكومة والإقطاعيين، وأعلنت مدينة الحي إضرابها في السابع عشر من كانون الأول 1956، وتجمهر مجموعة من الأهالي في سوق المدينة وهتفوا بهتافات معادية لحكومة نوري السعيد لكن الشرطة اصطدمت بهم وأصيب جراء ذلك ضابط شرطة البلدة في رأسه وطعن أحد أفراد الشرطة بسكين في ظهره، وتتشتت التظاهرة بعد ألقاء القبض على عشرة من المتظاهرين، قامت على اثرها الحكومة بحشد اعداد كبيرة من الشرطة لمهاجمة المدنية، واستباحتها وقتل عدد من ابنائها بينهم امرأة ، كما اعتقلت الكثيرين من ابناء المدينة، وقدمتهم الى المجلس العرفي ، الذي اصدر إحكامه بسجن الكثيرين، وبإعدام اثنين من قيادي الانتفاضة هما الرفيقان على الشيخ حمود وعطا مهدي الدباس قد توفي تحت التعذيب ، وعلق بحبل المشنقة بعد وفاته

إمعانا في الانتقام من جماهير الحي البطلة ، وكان عدد الذين حكموا بالسجن حوالي(28) من ابناء المدينة تراوحت احكامهم بالسجن بين(3) او(15) عاماً .[60]

4- عبد الرزاق الصافي والثورة الجزائرية.

كانت الثورة الجزائرية قد اندلعت عام 1954 ، تحظى بدعم كبير من لدن الاحزاب الوطنية والقوى الوطنية في البلدان العربية ومنها العراق ومن قبل الراي العام الديمقراطي العالمي، وحدث ان اعتقلت سلطات الاستعمار الفرنسي في تلك الايام، قادة الثورة الجزائرية(احمد بن بلة ورفاقه) ، لذا دعت لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي الشعوب العربية الى اعلان الاضراب العام يوم الثامن والعشرين من شهر تشرين الثاني عام 1956، احتجاجاً على اعتقال قادة الثورة الجزائرية ، وللمطالبة بأطلاق سراحهم ، وكان للدعوة صدى ايجابي واستجابة واسعة في العراق ، وخصوصا من قبل الطلبة، وفي تلك الفترة برز اسم المناضلة الجزائرية(جميلة بوحيرد) [61]،التي اعتقلتها السلطات الفرنسية وعذبتها بوحشية، الامر الذي استثار حملة تضامن شعبية واسعة معها في البلدان العربية ، ونظم الشاعر المصري الكبير عبد الرحمن الشرقاوي قصيدة جميلة اهداها الى المناضلة(جميلة بوحيرد) واعرابا عن التضامن مع الثورة الجزائرية ومع المناضلة جميلة بوحيرد، بادر اتحاد الطلبة العام الى طبع صورتها على ورق ابيض صقيل مع ابيات من قصيدة الشرقاوي ، ووزعها في الكليات والمعاهد العليا والثانويات قام قسم من اتحاد الطلبة في كلية الهندسة دون توجيه من قيادات الاتحاد ، وقد تم جمع تبرعات دون توجيه من قيادة الاتحاد العام للطلبة العام في كلية الهندسة، اثناء توزيع الصورة المذيلة بتوقيع اتحاد الطلبة العام ، الامر الذي ازعج بعض الطلبة القوميين، ودفعهم للشغب على الاتحاد ،لدى ممثلية الثورة الجزائرية في بغداد ، زاعمين ان الاتحاد يستغل التعاطف الشعبي مع الثورة الجزائرية لجمع التبرعات لمصلحته ، لذلك بادرة الحزب الشيوعي ومن بينهم عبد الرزاق الصافي بتشكيل وفد طلابي زار الممثلية حاملا الصورة ، وموضحا ان مبادرة بعض زملائهم لجمع التبرعات ، لم تكن بتوجيه من قيادة الاتحاد ، وقاموا بمضاعفة المبلغ مع كلية الهندسة ، ومن مالية الاتحاد الضعيفة اصلا ، وتقديمه للممثلية الجزائرية ، التي استقبلت الوفد بحرارة، وثمنت مبادرة اتحاد الطلبة لعام لنصرة الثورة الجزائرية ، وتكريم مناضليها.[62]

رابعا: عبد الرزاق الصافي وتشكيلة جبهة الاتحاد الوطني 1957.

أدركت القوى الوطنية العراقية ومنها الحزب الشيوعي العراقي، ان سياسة السلطة الحاكمة لن تتزحزح قيد أنملة سواء في سياستها الداخلية ام الخارجية، ولم تأخذ عبرة من انتفاضة 1956 في تلبية طموحات الشعب ورغباته.[63] في الاول من كانون الاول عام 1956، جرى افتتاح دورة جديدة للمجلس النيابي، صاحبته دعوة للأضراب من الاحزاب الوطنية، استجابت لها مدن عدة ، بالإضافة الى بغداد، ومنها الموصل وكربلاء والنجف الاشرف والديوانية والحي وبعقوبة والبصرة وغيرها، وجرى على اثر ذلك اعتقال قياديين من الحركة الوطنية، كان من بينهم كامل الجادرجي، رئيس الوطني الديمقراطي وصديق شنشل وفايق السامرائي من حزب الاستقلال وحسين جميل وسامي باش عالم، وبادر يومها محمد مهدي كبة رئيس حزب الاستقلال ومحمد حديد الشخصية الثانية في الحزب الوطني الديمقراطي ، الى مقابلة الملك للاحتجاج على اعتقال القادة الوطنيين ، والمطالبة بأطلاق سراحهم، وبعد ذلك تعطيل البرلمان، وقدم (6) نواب و(55) استاذ جامعيا مذكرا احتجاجية، ولم يقف الامر عند هذا الحد اذ قدم(26) شخصية سياسية من رؤساء الوزارات السابقين واعيان ونواب سابقون مذكرة الى الملك تطالبه بتنحية نوري السعيد من رئاسة الوزراء، غير ان نوري السعيد ليس فقط لم يكترث لكل المذكرات والاحتجاجات، وانما عمد الى تقديم عدد من الشخصيات الوطنية للمحاكمة امام

المجلس العرفي العسكري، واصدار احكام مختلفة في حقهم، وظهر على شاشة التلفزيون، ليقلي خطابا استفزازيا للشعب والقوى الوطنية المعادية للاستعمار في الداخل والخارج ، ختمه بترديد اهزوجة (هوسه) معروفة هي(دار السيد ومأمونة) ولذا دعت لجنة الاتصال للمؤتمر الشعبي العربي الى اعلان الاضراب في الوطن العربي يوم السابع عشر من كانون الاول عام 1956 ، تضامنا مع القادة الوطنيين العراقيين والشعب العراقي كله ، الذي كان يغلي غضبا ضد نوري السعيد، وفي التاسع والعشرين من كانون الاول 1956، افتتحت الكليات والمعاهد العالية لمواصلة الدراسة، وصحب ذلك اضرابات في الكليات واجتماعات احتجاجية في داخل الكليات ، ساهم عبد الرزاق الصافي في قيادتهم في عدد منها ، وشملت الاضرابات مدينة الموصل ، وشكلت في ذلك الوقت لجنة الارتباط الوطنية الطلابية، التي ضمت شيوعيين وبعثيين واستقلاليين ووطنين وديمقراطيين. [64]

ولم يترك الشيوعيون دعوتهم بعد اعتقال كامل الجادرجي من قبل الحكومة العراقية في عام 1956 ، بل اتصلوا بمحمد حديد أحد أقطاب الحزب الوطني الديمقراطي، ورتب عزيز الشيخ لقاءً بين محمد حديد وسلام عادل في مكتبة كورونيت في عمارة مرجان في ساحة التحرير، ثم انتقلا الى حي المنصور، ودار الحديث عن الوضع السياسي في البلاد، وتبادلا الرأي في الحل لمعالجة الموقف، وأهمية قيام جبهة وطنية تضم جميع الاحزاب السياسية، وتحديد اهدافها، وتعهد محمد حديد بمفاتحة حزب الاستقلال، و سلام عادل الاتصال بحزب البعث العربي الاشتراكي وتأجيل الاتصال بالأكراد[65]، لحين معرفة موقف حزب الاستقلال من اشتراكهم في الجبهة[66] ، وتوصلت الحزب الشيوعي الى قناعة ، هي ان القوى الوطنية العراقية المنتظمة في الاحزاب، التي اصبحت كلها(غير شرعية) في نظر العهد الملكي ، بضرورة الارتقاء بعلاقاتها في ما بينها الى مستوى اعلى من التعاون والتنسيق، وتدارس الحزب الشيوعي العراقي الموقف في كل مجرياته، لذا تركزت جهوده من اجل اقامة ائتلاف بين الاحزاب الوطنية ولقيت استجابة من الاحزاب الاخرى، واسفرت عن اقامة(جبهة الاتحاد الوطني) في شهر شباط1957، التي ضمت تنظيماتها الحزب الشيوعي العراقي والحزب الوطني الديمقراطي وحزب الاستقلال وحزب البعث العربي الاشتراكي وعددا من الشخصيات الوطنية المستقلة واعلنت ميثاقها وبيانها الاول في التاسع من ايار 1957.[67]

وشكل الحزب الشيوعي العراقي منظمة للضباط والجنود الثوريين، واصدر جريدة سرية باسم(حرية الوطن)، ويضيف عبد الرزاق الصافي، الى ان الاعلان عن قيام الجبهة للاتحاد الوطني وميثاقها صدى ايجابي واسع بين صفوف الشعب ، ورفع معنويات المناضلين من اجل الخلاص من الحكم الملكي الموالي للاستعمار وحامي الاقطاع والاقطاعيين والمعادي لحركات التحرر الوطنية العربية، وتولي الحزب الشيوعي العراقي طبع بيانات جبهة الاتحاد الوطني ، وقدم مساعدة مهمة لحزب البعث العربي الاشتراكي، بان اهداه مطبعته الى حزب البعث العربي الاشتراكي ، ودرب احد كوادره هو معاذ عبد الرحيم على كيفية استعمالها في احد من بيوت الحزب الشيوعي السرية، وكذلك رحبت جبهة الاتحاد الوطني بالوحدة التي اقامت بين مصر وسوريا في شباط 1958، وتخوف العهد الملكي من هذه الوحدة، ولذلك لجأ الى اعلان الاتحاد الهاشمي بين العراق والاردن للوقوف في وجه الحركة الوطنية في الاردن، ومنعها من الضغط على الملك حسين للالتحاق بالوحدة المصرية السورية [68].

سادسا: انتفاضة الفلاحين 1958

من اجل العمل بمحاور عدة ، اتجه الحزب نحو تقوية وتعزيز فكرة الجبهة الوطنية التجاء نحو الفلاحين، وعمل على تحريكهم للمطالبة بتحقيق مرسوم المناصفة لعام 1954 في توزيع الحاصل باعتباره شعاراً مفهوماً ومقبولاً من الفلاحين ولديهم الاستعداد للنضال من أجل تحقيقه وكان الفلاحون في بعض انحاء الفرات الاوسط ، قد شرعوا فعلاً في النضال لتحقيق الشعار منذ بضع سنوات، فتكونت في الديوانية منظمة للملاكين الاحرار بمبادرة سكرتير اللجنة المحلية للحزب عبدالستار معروف وداخل حمود عضوا اللجنة المحلية وبقية ملاكها ، مع تركيز نشاط الحزب على المهمات الرئيسية في تنظيم جماهير العمال والفلاحين، ولاسيما الفلاحين الفقراء، كما أهتم بكسب الفئات الوسطى في الريف والمدينة، وزيادة التأثير في العقول المتنورة والمعروفة منهم، ان الحزب الشيوعي كان له دور في تحريك فلاحي الديوانية، للقيام بانتفاضة أخذت طابعاً مسلحا حين رفع الفلاحون صوتهم مطالبين بتنفيذ مرسوم المناصفة الصادر عام 1954 لقد بدأت تلك الحركة المسلحة بـ(ثلاثين) فلاحاً من منطقتي الدغارة والرميثية في ايار عام 1958، تبعهم في التحرك (خمسة وثلاثون) فلاحاً آخر من منطقة خيري من العماريين والعفالجة صبيحة التاسع والعشرين من أيار 1958،صدَحَّ صوت الفلاحين بأهازيجهم في عموم مناطق شمالي وشرقي الديوانية، وكان للشيوعيين دور في تعبئة الفلاحين ، ولاسيما من خلال جمعية الملاكين الاحرار، انصبت مطالب فلاحي الديوانية على مبدأ المناصفة وتحسين احوالهم الصحية والثقافية والاجتماعية ، والتخلص من ظلم وجور الإقطاعيين، فعلى الرغم من مرور أربع سنوات على صدور مرسوم المناصفة ، الا أنه لم ينفذ، الأمر الذي أفقد الفلاحين صبرهم لأنه وضع على الرف ، ولهذا استطاعت ملاكات الحزب الشيوعي من تعبئة عموم الفلاحين للقيام بالعصيان والامتناع عن قسمة الحاصلات الشتوية إلا وفقاً لمرسوم المناصفة ، وعندما بدأت الانتفاضة المسلحة بداية حزيران 1958 ،واجهتها السلطات الحكومية بقوة ، اذ قامت الشرطة بإلقاء القبض على عدد من سراكيل العفالجة والبو نايل ، فأزداد التوتر وامتدت الانتفاضة الى مناطق عديدة في الديوانية، أسرعت قوات الشرطة الى مهاجمة قرى الفلاحين ،لكنها لم تستطع القبض عليهم لاعتصامهم في المناطق الوعرة التي لا يمكن ان تصل اليها سيارات الشرطة ،مما دفع مدير شرطة الديوانية الى قيادة القوات المسلحة بنفسه ،وقد استطاع مفاوضة زعماء الفلاحين واقناعهم بتقديم مطالبهم بالطرق المشروعة الى الجهات الرسمية من دون اللجوء الى التمرد واثارة الفوضى ، ونشرت جريدة اتحاد الشعب ،إخبار الانتفاضة وحيّت الروح الثورية لدى الفلاحين ، كما اصدر الحزب الشيوعي منشوراً بتاريخ الثالث والعشرين من حزيران1958 ، أعلن فيه دعمه لهذه الانتفاضة ودعم الجماهير للدفاع عنها ، وفي منشور آخر أصدره الحزب الشيوعي ،حيى كفاح الفلاحين ودعا الى تشديد النضال والتوقف عن الاستفزازات والملاحقات التي تعرض لها فلاحو الديوانية ، وسحب قوات الشرطة فورا من مناطق الفلاحين والضرب على أيدي الملاكين ، الذين يخرقون القانون ويتجاهلون حقوق الفلاحين المشروعة ، وتثبيت حق الفلاح القانوني في مناصفة الحاصل، يبدو أن انتفاضة فلاحي الديوانية ، امتد تأثيرها الى مناطق أخرى في العراق مثل بعقوبة والنجف الاشرف والبصرة، وإذا كانت تلك الانتفاضة تعد آخر انتفاضة فلاحيه أبان العهد الملكي آلا أنها تركت بصماتها واضحة على إجراءات حكومة ثورة الرابع عشر من تموز 1958، يقول عبد الرزاق الصافي عندما حدثت ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، كانت جدران كثيرة في بغداد تحملت شعار (ساندوا انتفاضة فلاحي الديوانية).[69]

سابعا: عبد الرزاق الصافي وثورة 14 تموز 1958.

يقول عبد الرزاق الصافي انني استيقظت في صبيحة الرابع عشر من تموز 1958 على اصوات طلقات نارية تأتي من الجبهة الغربية على نهر دجلة ،حيث مبنى دار الاذاعة وبيت نوري السعيد ،حتى صدر البيان الاول للثورة الذي القاه العقيد عبد السلام عارف، الذي اعلن فيه سقوط النظام الملكي واقامة الجمهورية، ولم تمضى سوى دقائق قليلة حتى حمل الحزب الشيوعي توجيهات الى اعضاء قيادته التي كانت مؤرخه يوم الثاني عشر من تموز 1958 ، ويشير الى احتمالات تطور الاوضاع السياسية المتأزمة داخليا وعربيا ، ويوصي رفاقه الحزب ببعض الوصايا ، ضماناً لوحدة نشاط الشيوعيين ، ومنها التركيز على الشعارات الوطنية العامة: الخروج من حلف بغداد والغاء الاتفاقية الثنائية مع بريطانيا واطلاق الحريات الديمقراطية للشعب، واعلان العفو عن السجناء السياسيين واطلاق سراحهم، والغاء المراسيم والقوانين غير الدستورية المعادية للحركة الوطنية وحماية ثرواتنا الوطنية ، والعمل على حل المشاكل المعاشية للجماهير، وقيام حكومة تنتهج سياسية وطنية وعربية مستقلة معادية للاستعمار والصهيونية ، واقامة اتحاد فيدرالي مع الجمهورية العربية المتحدة،، واوصى التوجيه بتجنب ابراز شعارات مبهمة او متطرفة ، او التي تمجد هذا الزعيم او ذاك على حساب طمس الشعارات الاساسية للحركة الوطنية ، وضرورة ابداء اليقظة تجاه نشاط عملا الاستعمار وتعبئه الجماهير على شعارات الحركة الوطنية الديمقراطية ،وكان عبد الرزاق الصافي ومعه الرفيق ثابت حبيب العاني على اتصالات برفاق التنظيمات التي يقودها الحزب الشيوعي ، ورحب قادة الحزب الشيوعي هذا السيل الجماهيري الجارف ، الذي انطلق تأييدا للحركة التي تحولت منذ ساعاتها الاولي من انقلاب عسكري الى ثورة شعبية عميقة ، ومنذ اليوم الاول للثورة اخذ عبد الرزاق الصافي يكرس جهوده في العمل الحزبي باعتباره كادرا حزبيا محترفاً.[70]

الخاتمة:

في الوقت الذي حاول فيه الحزب الشيوعي الدفاع عن مصالح العمال والفلاحين والتغلغل في صفوفهم ، الا أنه واجه قوتين ضاربتين رئيستين في العراق السلطة الحاكمة التي وقفت بوجه النشاط الشيوعي بكل حزم وقوة ، إذ أعدمت عددا من قياداته وزجت عددا منهم في السجون والمعتقلات، والقوى الثانية هي علماء الدين المسلمون اعتبروهم كفرة ملحدين وخاصة ان الشيوعية هي عدو للدين(أفيون الشعوب). ان شخصية عبد الرزاق الصافي ، كانت احد رموز الحركة الشيوعية ، ولها الدور الكبير في تنظيمات الحزب ، لانه تسلم العديد من المناصب فيه ، وكان ايضا له كتابات مترجمة لشخصيات شيوعية برز اسمها كأحد رموز الحركة الشيوعية بالعالم ، وكذلك ترجم كتب لينين وستالين وغيرهم من رواد الحركة الماركسية ، وقدمها لعناصر الحزب الشيوعي ، يعني قدم لا عضاء حزبه المبادئ واسس الحركة الشيوعية بالعالم . ظل مفتخرا بحزبه ولحد الان ، لان هذا الحزب قدم للعراق الكثير من الشهداء من اجل الحرية والعدالة ورفض الاستعمار والرجعية ، واحترام سيادة البلاد ، ودافع عن الفلاحين والعمال ونادى بحقوقهم ، لذا كان يدافع عن حزبه في كل المنابر والمؤتمرات والمناسبات السياسية ، لان الحزب الشيوعي في نظر عبدالرزاق الصافي ،هو دليل الوحدة الوطنية بين مختلف اطياف الشعب العراقي. لم تقتصر مساهمة عبد الرزاق الصافي في الوقوف مع المتظاهرين في هتافاتهم، بل تعد بان يكون هو صلة الوصل بين بغداد وسائر المدن العراقية، وان هذه المظاهرات كانت لها الاثر الايجابي للحزب الشيوعي، وكان في طليعة الاحزاب السياسية الوطنية التي وقفت ضد سياسة السلطة الحاكمة. والتي توجت بقيام جبهة الاتحاد الوطني التي كانت من اهم اعمالها ثورة 14 تموز في عام 1958، والتي قلبت نظام الحكم في العراق من ملكي الى

جمهوري، واصدرت قانون الاصلاح الزراعي للفلاحين من اجل تقليل الفروقات الطبقية بين الريف والمدينة من اجل خروج العراق من سياسية الاحلاف الاستعمارية.

الهوامش :

1) حزب الاستقلال: تأسس الحزب في 12 نيسان 1946 من قبل السادة محمد مهدي كنة وداود السعدي وخليل كنة واسماعيل غانم وفاضل معله وعلي القزويني وخالد عبد المنعم العاني. خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، الجزء الاول، بغداد، 1977، ص264.

2) حزب الاتحاد الوطني: هو حزب تأسس في 2 نيسان 1946 من قبل كل من عبد الفتاح ابراهيم ومحمد مهدي الجواهري وجميل كنه وموسى الشيخ راضي وداور قلبان وموسى صبار وعطا البكري. المصدر نفسه، ص264.

3) معاهدة صدقي- يبغن: عرفت باسم معاهدة 1936، وسمية بمعاهدة صدقي- يبغن، نسبة لا سماء رئيسي وزارة الخارجية لمصر وبريطانيا، وكان سبب ابرامها، فهي عندما صدر بيان الحكومة بوفاة الملك فؤاد وارتقاء العرش مع تعيين مجلس وصاية نظرا لصغر سن الملك الجديد وتم التوقيع على المعاهدة في لندن في 26 اب 1936. المصري اليوم .today. almasryalyoum. com/ articlez aspx2 articleld

4) عبد الرزاق الصافي، شهادة على زمن عاصف وجوانب في سيرة حياته الذاتية، الكويت، 2008، ص19.

5) الحزب الشيوعي العراقي: انعقد في بغداد في 13/اذار، 1934، اجتماع تأسيسي للشيوعيين العراقيين. اللذين اعلنوا عن تشكيل منظمة شيوعية واحدة، سميت باسم(لجنة مكافحة الاستعمار والاستثمار) وفي تموز 1935، ابدل اسم اللجنة باسم الحزب الشيوعي العراقي، ايفار سيبكتور، اربعون عاماً، الطبعة الاولى، لبنان، 1961، ص104.

6) الفاشية: تعني العصبة او حزمة من العصا، وهي كلمة لها مدلولاتها التاريخية في روما القديمة كرمز لقوة السلطة والدولة، وهو حزب اسسه موسو لیني في ايطاليا. موسى محمد ال طويرش. تاريخ العالم المعاصر 1914-1975، الطبعة الاولى، بغداد، 2006، ص6 .

7) الرفيق فهد: هو يوسف سلمان يوسف واسمه الحزبي(فهد) واسمه في الاتحاد السوفيتي (فردرك) في التاسع عشر من حزيران ببغداد عام 1901 من عائلة –كلدانية كادحة دخل مدرسة السريان الابتدائية في البصرة والمتوسطة، وفرت له الدراسة معرفة القراءة والكتابة. للتفضل كاظم حبيب وزهرتي الداودي، فهد والحركة الوطنية في العراق ، بيروت، 2003، ص12.

8) سيف عدنان رحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية 1949-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،2010، ص39.

9) المصدر نفسه، ص35.

10) ارشد العمري: ولد في عام 1888 وتخرج من مدرسة المهندسين للملكية العالية في إسطنبول سنة 1922، شغل عدة وظلت هندسية عديد في الدولة العثمانية، واصبح وزيرا للاقتصاد والمواصلات وهو من مؤسسي جمعية الهلال الاحمر العراقي. المصدر نفسه، ص36.

11) المصدر نفسه، ص36.

12) صالح جبر: هو رئيس وزراء العراق في 10 نيسان 1947 وكانت له مهمه هي عقد معاهدة بدل معاهدة عام 1930 وسميت المعاهدة الجديدة معاهدة بورتسموث. خالد عبد المنعم العاني، الجزء الاول، المصدر السابق، ص273.

13) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص20.
14) لجنة التحقيق الانكلو- الامريكية: هي اللجنة التي تشكلت في 11 تشرين الثاني 1946، واصدرت اللجنة توصيات متعددة منها ان فلسطين هي المكان المناسب لإيواء اليهود الراغبين في ترك اوروبا، يعني تقسيم فلسطين الى دولة فلسطينية ودولة يهودية. طاهر خلف الكبار، دور الولايات المتحدة الامريكية في انشاء الكيان الصهيوني 1947، العدد(6)، مجلة دراسات التاريخ والاثار ،2001، ص158.
15) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص21.
16) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص39.
17) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص21.
18) حزب الاحرار: تأسس الحزب في 2 نيسان 1946، وتألفت اللجنة التأسيسية من داخل الشعلان والمحامي عبد العزيز ونوري الاورفلي وعبد القادر باشق اعيان. خالد عبد المنعم، الجزء الاول، المصدر السابق، ، ص264.
19) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص22.
20) سيف عدنان، رحيم القيسي، المصدر السابق، ص36.
21) السيد محمد الصدر: من رجال الدين والسياسة ،وكان والده السيد حسين الصدر (1856-1935) ،مرجعيا دينيا في عصره ،ويعد محمد الصدر من زعماء النهضة والقائمين بالاحتجاجات والمظاهرات من اجل استقلال. سيف عدنان ارحيم القيسي، ص39.
22) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص22.
23) حنا بطاطو. الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزاز، الكتابة الثاني، بيروت، 1992، ص321.
24) مزاحم الباجه جي: هو سياسي ودبلوماسي عراقي ولد، 1891، واصبح في عام 1924 عضوا في المجلس التأسيسي العراقي كممثل للحلة. وزيرا للعدل، وزيرا للداخلية في العراق 1931 ومندوبا للعراق عصبة الامم .فهد مسلم زغير، مزاحم الباجي جي ودوره في السياسية العراقية، 1934-1968، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2012، ص20.
25) عبد الرزاق الصافي. المصدر السابق، ص24.
26) احمد حسون؛ هو معلم رياضة عمل في كربلاء، واعتقل في نهاية عام 1948، وحكم عليه بالسجن وقتل في مجزرة سجن بغداد في حزيزان 1953،المصدر نفسه، ص23.
27) ستالين: هو الشخصية الثانية بعد لنينين في الاتحاد السوفيتي ووضع دراسة في عام 1913 عن الماركسية والمسالة الوطنية، اشار فيها الى ان اليهود لا يؤلفون امة في وجهة نظرة هي جامعة من الناس ثابتة تاريخياً، نشأت على اساس اللغة والحياة والاقتصادية والخصائص النفسية، وشحب الحركة الصهيونية ووصفها حركة سوفيتيه. مظفر نذير الطالب السياسية الخارجية السوفيتية في الوطن العربي 1953-1967. رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1982، ص29.
28) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص24.
29) عدنان البراك: ولد في بغداد في محلة الست نفسية في الكرخ في اب 1930 وكان له ولع بالآداب والثقافة وحركات التنوير ويجب القراءة والمطالعة وكان يدعوا الى تحرير البلاد من دوامة التخلف وهيمنة الاحكام الرجعية.
30) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص24.

31) المصدر نفسه، ص25.
32) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص61.
33) حنا بطاطو، الحزب الشيوعي، الكتاب الثاني، ص321.
34) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص27.
35) المصدر نفسه، ص28.
36) المصدر نفسه، ص28.
37) انتفاضة تشرين الثاني 1952:كان اضراب كلية الصيدلة الشرارة التي فجرت الوضع ففي 26 تشرين الاول في عام 1952 اضرب الطلاب احتجاجا على القوانين الجديدة التي اصدرتها عمادة كلية الصيدلة وقد استمر الاضراب حتى يوم 19 تشرين الثاني، حيث اضطرب عمادة الكلية الى التراجع والغاء القانون ولكن في الوقت بنفسه وقع اعتداء على الطلبة في كلية الصيدلة في 19 تشرين الثاني 1952، فاعلن طلبة الكلية الاستمرار على الاضراب. جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941 -1953، النجف، 1976،ص625.
38) بهاء الدين نوري:هو المسؤول للحزب الشيوعي العراقي السري بعد اعدام فهد رئيس الحزب الشيوعي، وكان اسمه المستعار(باسم) حكم عليه المجلس العرفي في 21 شباط 1953، غيابياً بالحبس لمدة سبع سنوات. وعادل تقي البلداوي، لقاء الاضداد فوق الساحة الوطنية العراقية الكبرى(حقائق وثائقية مجهولة من ثلاث واربعين شخصية عراقية في العهد الملكي)، بغداد، 2007، ص62.
39) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص28.
40) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص ص68-69.
41) المصدر نفسة، ص70.
42) المصدر نفسه، ص81.
43) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص40.
44) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص140.
45) المصدر نفسه، ص141.
46) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص41.
47) حلف بغداد: هو الحلف الذي عقد بين بغداد وتركيا في شباط 1955، انضم اليه فيما بعد كل من بريطانيا وايران وباكستان وكانت الولايات المتحدة الامريكية تحضر بصفته مراقب، واصبحت عضو في اللجنة العسكرية عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، بغداد، 1999، ص33.
48) عبد الرزاق الصافي، المصدر، ص44.
49) المصدر نفسه، ص43.
50) سمير عبد الكريم، اضراء على الحركة الشيوعية في العراق، الجزء الاول، بغداد، 1980، ص149.
51) بيكيتا خروشوف: ولد 7 نيسان 1894 وفي عام 1952، انتخب عضوا في اللجنة المركزية للمؤتمر التاسع عشر للحزب الشيوعي السوفيتي ورئيس مجلس السوفيتية الاعلى في 17 اذار عام 1958، وكان من المؤمنين بمبدأ التعايش السلمي بين شعوب العالم. سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص178.
52) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص46.

53) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص ص167-168.
54) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص47.
55) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص167.
56) وليد سعيد الاعظمي، نوري السعيد والصراع مع عبد الناصر، بغداد،1988، ص75.
57) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص55.
58) المصدر نفسه، ص55.
59) حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضابط الاحرار، ترجمة عفيف البزار، الكتاب الثالث، بيروت، 1992، ص61.
60) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص175.
61) جميلة بوحيرد: ولد. جميلة في حي القصبة بالجزائر في عام 1935 وهي واحدة من الالاف المؤلفة في المناضلين الذين كتب لهم سوء الحظ ان يسقطوا في قضبة العدو، والقي القبض عليها اثناء غارة شنتها القوات الفرنسية الخاصة قدمت للمحاكمة في تموز 1957، فحكم عليها بالإعدام، وكان دور جمليه النضالي يمثل في كونها حلقة الوصل بين قائد الجبل في جبهة التحرير الجزائرية ومندوب القيادة في المدينة الذي كان المنشورات الفرنسية في المدينة تعلن عن مئة الف فرنك ثمنا لرأسه المجاهد الجزائرية جميلة بوحيرد. المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة افريقيا قارتنا، العدد11، 2014،ص1.
62) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص54.
63) ابراهيم الجبوري، سنوات في تاريخ العراق، النشاط السياسي المشترك لحربي الاستقلال والوطني الديمقراطي، 1952-1959، بغداد، د.ن، ص331.
64) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص56.
65) الأكراد: عندما قامت جبهة الاتحاد الوطني عام1957 لم يكن الحزب الديمقراطي الكردستاني من الاحزاب المشاركة في تشكيلتها لا سيما ان محمد حديد تحدث عن هذا الموضوع قائلا، والذي كان يمثل الشخصية الثانية في الحزب الوطني الديمقراطي في المحادثات التي سبقت اقامة الجبهة:((ان محمد مهدي كبة، انه ضد انضمام الاكراد الى الجبهة))،لانهم في حزب الاستقلال لا يحبذون توجه الاكراد في مغالاتهم بالقومية الكردية الى حد الانفصال من الكيان العراقي. عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص21.
66) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص56.
67) المصدر نفسه، ص59.
68) سيف عدنان ارحيم القيسي، المصدر السابق، ص187.
69) عبد الرزاق الصافي، المصدر السابق، ص61.

Footnotes:

1. Istiqlal Party: The party was founded on April 12, 1946 by Messrs. Muhammad Mahdi Kannah, Daoud Al-Saadi, Khalil Kannah, Ismail Ghanem, Fadel Maaleh, Ali Al-Qazwini, and Khaled Abdel Moneim Al-Ani. Khaled Abdel Moneim Al-Ani, Encyclopedia of Modern Iraq, Part One, Baghdad, 1977, p. 264.

2. The National Union Party: It is a party founded on April 2, 1946 by Abdel Fattah Ibrahim, Muhammad Mahdi Al-Jawahiri, Jamil Kannah, Musa Sheikh Radi, Dadour Qalban, Musa Sabbar, and Atta Al-Bakri. Same source, p. 264.
3. The Sidqi-Yabghan Treaty: It was known as the 1936 Treaty, and it was called the Sidqi-Yabghan Treaty, after the names of the heads of the Foreign Ministry of Egypt and Britain, and the reason for its conclusion was when the government's statement was issued regarding the death of King Fuad and the ascension to the throne with the appointment of a guardianship council due to the young age of the new king. Signing of the treaty in London on August 26, 1936. Al-Masry Al-Youm today. almasryalyoum. com/articlez. aspx2 articleld
4. Abdul Razzaq Al-Safi, Testimony of a Stormy Time and Aspects of His Biography, Kuwait, 2008, p. 19.
5. The Iraqi Communist Party: A founding meeting of Iraqi communists was held in Baghdad on March 13, 1934. They announced the formation of a single communist organization, called the (Anti-Colonialism and Investment Committee), and in July 1935, the name of the committee was changed to the Iraqi Communist Party. Ivar Spektor, Forty Years, first edition, Lebanon, 1961, p. 104.
6. Fascism: It means a league or a bundle of sticks. It is a word that has its historical meaning in ancient Rome as a symbol of the strength of authority and the state. It is a party founded by Mussolini in Italy. Musa Muhammad Al Tuwarish. History of the Contemporary World 1914-1975, first edition, Baghdad, 2006, p. 6.
7. Comrade Fahd: He is Youssef Salman Youssef, his party name is (Fahd) and his name in the Soviet Union is (Fredrick). On the nineteenth of June in Baghdad in the year 1901, from a working Chaldean family, he entered the Syriac primary and middle school in Basra, and his studies provided him with the knowledge to read and write. Please kindly Kazem Habib and Zahrati Al-Daoudi, Fahd and the National Movement in Iraq, Beirut, 2003, p. 12.
8. Saif Adnan Rahim Al-Qaisi, The Iraqi Communist Party and its Role in the Iraqi National Movement 1949-1958, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2010, p. 39.
9. Same source, p. 35.
10. Arshad Al-Omari: He was born in 1888 and graduated from the Royal High School of Engineers in Istanbul in 1922. He held many engineering positions in the Ottoman Empire, and became Minister of Economy and

Transportation and was one of the founders of the Iraqi Red Crescent Society. Same source, p. 36.
11. Same source, p. 36.
12. Saleh Jabr: He was the Prime Minister of Iraq on April 10, 1947. His mission was to conclude a treaty to replace the 1930 treaty, and the new treaty was called the Portsmouth Treaty. Khaled Abdel Moneim Al-Ani, Part One, previous source, p. 273.
13. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 20.
14. The Anglo-American Investigation Committee: It is the committee that was formed on November 11, 1946. The committee issued several recommendations, including that Palestine is the appropriate place to shelter Jews who wish to leave Europe, meaning the division of Palestine into a Palestinian state and a Jewish state. Taher Khalaf al-Kabir, The Role of the States The United States of America in Establishing the Zionist Entity 1947, Issue (6), Journal of Historical and Archaeological Studies, 2001, p. 158.
15. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 21.
16. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, p. 39.
17. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 21.
18. The Liberal Party: The party was founded on April 2, 1946, and the founding committee consisted of Al-Shaalan, the lawyer Abdul Aziz, Nouri Al-Orfali, and Abdul Qadir Bashq, notables. Khaled Abdel Moneim, Part One, previous source, p. 264.
19. Abdul Razzaq Al-Safi, previous source, p. 22.
20. Saif Adnan, Rahim Al-Qaisi, previous source, p. 36.
21. Mr. Muhammad al-Sadr: A cleric and politician. His father, Mr. Hussein al-Sadr (1856-1935), was a religious authority in his time. Muhammad al-Sadr is considered one of the leaders of the renaissance and those who organized protests and demonstrations for independence. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, p. 39.
22. Abdul Razzaq Al-Safi, previous source, p. 22.
23. Hanna Batatu. The Communist Party, translated by Afif Al-Razzaz, Al-Kitab II, Beirut, 1992, p. 321.
24. Muzahim Pachachi: He is an Iraqi politician and diplomat, born in 1891. In 1924, he became a member of the Iraqi Constituent Assembly as a representative of Hilla. Minister of Justice, Minister of the Interior in Iraq in 1931 and a delegate to the League of Nations. Fahd Muslim Zaghir, Muzahim al-Baji Ji and his role in Iraqi politics, 1934-1968, unpublished

doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2012, p. 20.
25. Abdul Razzaq Al-Safi. Previous source, p. 24.
26. Ahmed Hassoun; He is a sports teacher who worked in Karbala. He was arrested at the end of 1948, sentenced to prison, and killed in the Baghdad prison massacre in Hazizan 1953, same source, p. 23.
27. Stalin: He is the second figure after Lenin in the Soviet Union. He wrote a study in 1913 on Marxism and the national question, in which he pointed out that the Jews do not constitute a nation. From a point of view, it is a historically fixed group of people that arose on the basis of language, life, economic and psychological characteristics, and the paleness of the movement. Zionism is described as a Soviet movement. Muzaffar Nazir Talib, Soviet foreign policy in the Arab world 1953-1967. Unpublished master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 1982, p. 29.
28. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 24.
29. Adnan Al-Barrak: He was born in Baghdad in the locality of Al-Sit Nakiyya in Al-Karkh in August 1930. He had a passion for literature, culture, and enlightenment movements, and he must read and read. He called for liberating the country from the cycle of backwardness and the dominance of reactionary rulings.
30. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 24.
31. Same source, p. 25.
32. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, p. 61.
33. Hanna Batatu, The Communist Party, Book Two, p. 321.
34. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 27.
35. Same source, p. 28.
36. Ibid., p
38. Bahaa al-Din Nouri: He is the official of the secret Iraqi Communist Party after the execution of Fahd, the head of the Communist Party. His pseudonym was (Basem). He was sentenced by the customary council on February 21, 1953, to imprisonment for seven years in absentia. Adel Taqi Al-Baldawi, The Meeting of Opposites on the Great Iraqi National Arena (Unknown Documentary Facts from Forty-Three Iraqi Personalities in the Royal Era), Baghdad, 2007, p. 62.
39. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 28.
40. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, pp. 68-69.

41. Same source, p. 70.
42. Same source, p. 81.
43. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 40.
44. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, p. 140.
45. Same source, p. 141.
46. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 41.
47. Baghdad Pact: It is the alliance that was concluded between Baghdad and Turkey in February 1955. Britain, Iran, and Pakistan later joined it, and the United States of America attended as an observer, and became a member of the military committee of the alliance. Abdul Razzaq Al-Masni, Events of Its Contemporary, Part Two, First edition, Baghdad, 1999, p. 33.
48. Abdul Razzaq Al-Safi, Al-Masdar, p. 44.
49. Same source, p. 43.
50. Samir Abdel Karim, Advice on the Communist Movement in Iraq, Part One, Baghdad, 1980, p. 149.
51. Bekita Khrushchev: Born on April 7, 1894. In 1952, he was elected a member of the Central Committee of the Nineteenth Congress of the Soviet Communist Party and Chairman of the Supreme Soviet on March 17, 1958. He was a believer in the principle of peaceful coexistence among the peoples of the world. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, p. 178.
52. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 46.
53. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, pp. 167-168.
54. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 47.
55. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, p. 167.
56. Walid Saeed Al-Azami, Nouri Al-Saeed and the Conflict with Abdel Nasser, Baghdad, 1988, p. 75.
57. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 55.
58. Ibid., p. 55.
59. Hanna Batatu, The Communists, the Baathists, and the Free Officers, translated by Afif Al-Zazar, Book Three, Beirut, 1992, p. 61.
60. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, p. 175.
61. Djamila Bouhired: boy. Jamila in the Kasbah neighborhood in Algeria in 1935. She was one of the thousands of freedom fighters who had the misfortune of falling into the hands of the enemy. She was arrested during a raid dispersed by French special forces. She was brought to trial in July 1957, and was sentenced to death. Jamila's role in the struggle was represented. In being the link between the mountain commander in the Algerian Liberation

Front and the leadership representative in the city, the French leaflets in the city announced one hundred thousand francs as a price for his head, the Algerian mujahid Jamila Bouhired. Algerian activist Djamila Bouhired, Africa Our Continent magazine, issue 11, 2014, p. 1.
62. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 54.
63. Ibrahim al-Jubouri, Years in the History of Iraq, the joint political activity of the wars of independence and national democracy, 1952-1959, Baghdad, D.N., p. 331.
64. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 56.
65. The Kurds: When the National Union Front was established in 1957, the Kurdistan Democratic Party was not one of the parties participating in its formation, especially since Muhammad Hadid spoke about this issue, saying, who represented the second figure in the National Democratic Party in the talks that preceded the establishment of the Front:((Muhammad Mahdi Kubba is against the Kurds joining the front, because they in the Istiqlal Party do not like the Kurds' tendency to exaggerate Kurdish nationalism to the point of secession from the Iraqi entity. Abdul Razzaq Al-Safi, previous source, p. 21.
66. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 56.
67. Same source, p. 59.
68. Saif Adnan Arhaim Al-Qaisi, previous source, p. 187.
69. Abd al-Razzaq al-Safi, previous source, p. 61.

المصادر

اولا: الكتب العربية

1) ابراهيم الجبوري، سنوات في تاريخ العراق، النشاط السياسي المشترك لحربي الاستقلال والوطني الديمقراطي، 1952-1959، بغداد، د.ن.
2) ايفار سيبكتور، اربعون عاماً، الطبعة الاولى، لبنان، 1961.
3) - جعفر عباس حميدي، التطورات السياسية في العراق 1941 -1953، النجف، 1976،ص
4) -حنا بطاطو. الحزب الشيوعي، ترجمة عفيف الرزاز، الكتابة الثاني، بيروت، 1992، ص
5) --خالد عبد المنعم العاني، موسوعة العراق الحديث، الجزء الاول، بغداد، 1977
6) 6- سمير عبد الكريم، اضراء على الحركة الشيوعية في العراق، الجزء الاول، بغداد، 1980
7) عادل تقي البلداوي، لقاء الاضداد فوق الساحة الوطنية العراقية الكبرى(حقائق وثائقية مجهولة من ثلاث واربعين شخصية عراقية في العهد الملكي)، بغداد، 2007.
8) عبد الرزاق الصافي، شهادة على زمن عاصف وجوانب في سيرة حياته الذاتية، الكويت، 2008.

9) -كاظم حبيب وزهرتي الداودي، فهد والحركة الوطنية في العراق ، بيروت،2003 .
10) -عبد الرزاق الحسني، احداث عاصرتها، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، بغداد، 1999.
11) موسى محمد ال طويرش. تاريخ العالم المعاصر 1914-1975، الطبعة الاولى، بغداد، 2006.
12) -. وليد سعيد الاعظمي، حنا بطاطو، الشيوعيون والبعثيون والضابط الاحرار، ترجمة عفيف البزار، الكتاب الثالث، بيروت، 1992.
13) نوري السعيد ،الصراع مع عبد الناصر، بغداد،1988.
ثانيا الرسائل والاطاريح:
1) -سيف عدنان رحيم القيسي، الحزب الشيوعي العراقي ودوره في الحركة الوطنية العراقية 1949-1958، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد،2010.
2) مظفر نذير الطالب، السياسية الخارجية السوفيتية في الوطن العربي 1953-1967. رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، 1982.
3) مزاحم الباجي جي ودوره في السياسية العراقية، 1934-1968، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2012.
ثالثا: الدوريات
1) المناضلة الجزائرية جميلة بوحيرد، مجلة افريقيا قارتنا، العدد11، 2014.
2) طاهر خلف الكبار، دور الولايات المتحدة الامريكية في انشاء الكيان الصهيوني 1947، العدد(6)، مجلة دراسات التاريخ والاثار ،2001.
رابعا: الانترنيت
.\ المصري اليوم
today. almasryalyoum. com/ articlez. aspx2 articleld

Sources
First: Arabic books
1-Ibrahim al-Jubouri, Years in the History of Iraq, the joint political activity of the wars of independence and national democracy, 1952-1959, Baghdad, D.N.
Al-Hasani, Events of Her Contemporary, Part Two, First Edition, Baghdad, 1999.
11- Musa Muhammad Al-Twairsh. History of the Contemporary World 1914-1975, first edition, Baghdad, 2006.
12-. Walid Saeed Al-Azami, Hanna Batatu, The Communists, the Baathists, and the Free Officers, translated by Afif Al-Bazzar, Book Three, Beirut, 1992.
13- Nouri Al-Saeed, The Struggle with Abdel Nasser, Baghdad, 1988.
Secondly, messages and dissertations:
1- Saif Adnan Rahim Al-Qaisi, The Iraqi Communist Party and its Role in the Iraqi National Movement 1949-1958, unpublished master's thesis, College of Arts, University of Baghdad, 2010.

2-- Muzaffar Nazir Talib, Soviet foreign policy in the Arab world 1953-1967. Unpublished master's thesis, College of Political Science, University of Baghdad, 1982.
3- Muzahim Al-Baji Ji and his role in Iraqi politics, 1934-1968, unpublished doctoral thesis, College of Education, Al-Mustansiriya University, 2012.

Third: Periodicals

1- Algerian activist Djamila Bouhired, Africa Our Continent magazine, Issue 11, 2014.
2- Taher Khalaf Al-Kibar, The Role of the United States of America in Establishing the Zionist Entity in 1947, Issue (6), Journal of Historical and Archaeological Studies, 2001.

Fourth: The Internet

.\ Al-Masry Al-Youm today. almasryalyoum. com/articlez. aspx2 articleld

Abdul Razzaq Al-Safi is a page from his political activity in Iraq (1946-1958)

Prof. Widad Jaber Ghazi
Mustansiriya University
dwidad72@uomstansiriyah,edu.iq
07706283865

Abstract:

The Iraqi Communist Party was considered one of the active Iraqi parties in the political history of Iraq, and it had an influential role in the Iraqi arena, especially since it carried the banner of defending the working class, or what it called in its literature the toiling people, or (the proletariat). Therefore, it is not surprising if they joined under its banner and leadership. At the beginning of its formation, it was formed by a number of members of the working class, but this does not mean that it is the only party that adopted the concerns of the Iraqi working class and defended it.

Abdul Razzaq Al-Safi is considered the most prominent figure of the Iraqi Communist Party who fought to achieve the goals and principles in which he believes. He began his political activity early in his life when he was a student in the College of Law, and his political positions varied depending on the events that Iraq witnessed in the late royal era. .

Opening words (Party - Iraq - Communist - Royalist)